



AAAT database: Authorship attribution of Ancient Arabic Texts

Description: This database, built for a purpose of authorship attribution, contains 10 groups of old Arabic texts, belonging respectively to 10 ancient authors. Each group contains 3 different texts that are written by a same author and each group corresponds to only one ancient author. This database has been collected in 2011. Click on the Author link (below):

[Author1](#) [Author2](#) [Author3](#) [Author4](#) [Author5](#) [Author6](#) [Author7](#) [Author8](#) [Author9](#) [Author10](#)



Author1

Date : between 1325 and 1352 after the Christ birth .

Author name : Ibn Batuta

Title : Travels of Ibn Batuta

Subject : Travels

Arabic info:

رحلة ابن بطوطة

تأليف : ابن بطوطة

الرحلات : موضوع الكتاب

Text 1 (page 4):

وكان ارتحالي في أيام أمير المؤمنين وناصر الدين المجاهد في سبيل رب العالمين الذي رويت أخبار جوده موصولة الإسناد بالإسناد، وشهرت آثار كرمه شهرة واضحة الإسهاد، وتحلت الأيام بحلى فضله، وترتع الأنام في ظل رفقته وعدله، الإمام المقدس أبي سعيد ابن مولانا أمير المؤمنين وناصر الدين الذي قل حد الشرك صدق عزائمهم، وأطفأت نار الكفر جداول صارمه، وفنكتت بعباد الصليب كتائبه، وكرمت في إخلاص الجهاد مذهبهم، الإمام المقدس أبي يوسف ابن عبد الحق، جدد الله عليهم رضوانه، وسقى ضرائحهم المقدسة من صوب الحيا طله وتهنانه، وجزاهم أفضل الجزاء عن الإسلام والمسلمين، وأبقى الملك في عقبهم إلى يوم الدين. فوصلت مدينة تلمسان وسلطانها يومئذ أبو تاشفين عبد الرحمن بن موسى بن عثمان بن يعمر أسن بن زيان. ووافقت بها رسولي ملك إفريقية السلطان أبي يحيى رحمه الله، وهما قاضي الأنتكة بمدينة تونس أبو عبد الله محمد بن أبي بكر علي بن إبراهيم النفزاوي، والشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله القرشي الزبيدي - بضم الزاي نسبة إلى قرية بساحل المهديّة، وهو أحد الفضلاء وكانت وفاته عام أربعين. وفي يوم وصولي إلى تلمسان، خرج عنها الرسولان المذكوران، فأشار علي بعض الاخوان بمرافقتهم، فاستخرت الله عز وجل في ذلك وأقمت بتلمسان ثلاثا في قضاء مآربي، وخرجت أجد السير في آثارهما، فوصلت مدينة مليانة، وأدركتهما بها، وذلك في إبان القيظ. فلحق الفقيهين مرض أقمنا بسببه عشرا، ثم ارتحلنا وقد أشدت المرض بالقاضي منهما، فأقمنا ببعض المياه على مسافة أميال من مليانة ثلاثا وقضى القاضي نحبه ضحى اليوم الرابع، فعاد ابنه أبو الطيب ورفيقه أبو عبد الله الزبيدي إلى مليانة فقبروه بها. وتركتهما هنالك، وارتحلت مع رفقة من تجار تونس منهم الحاج مسعود بن المنتصر، والحاج العدولي، ومحمد بن الحجر، فوصلنا مدينة الجزائر، وأقمنا بخارجها أياما، إلى أن قدم الشيخ أبو عبد الله وابن القاضي. فتوجهنا جميعا على منبجة جبل الزان، ثم وصلنا إلى مدينة بجاية فنزل الشيخ أبو عبد الله بدار قاضيها أبي عبد الله الزواوي، ونزل أبو الطيب ابن القاضي بدار الفقيه أبي عبد الله المفسر، وكان أمير بجاية إذ ذاك أبا عبد الله محمد بن سيد الناس الحاجب، وكان قد توفي من تجار تونس الذين صحبتهم من مليانة محمد بن الحجر الذي تقدم ذكره. وترك ثلاثة آلاف دينار من الذهب، وأوصى بها لرجل من أهل الجزائر يعرف بابن حديدة، ليوصلها إلى ورثته بتونس فأنتهى خبره لابن سيد الناس المذكور فانترزها من يده، وهذا أول ما شاهدته من ظلم عمال الموحدون وولاتهم، ولما وصلنا إلى بجاية كما ذكرته،



أصابنتي الحمى، فأشار علي أبو عبد الله الزبيدي بالإقامة فيها حتى يتمكن البرء مني، فأبيت وقلت إن قضى الله عز وجل بالموت فتكون وفاتي بالطريق وأنا قاصد أرض الحجاز. فقال لي أما إن عزمت فبع دابتك وثقل المتاع، وأنا أعيرك دابة وخباء وتصحبنا خفيفاً، فإننا نجد السير خوف غارة العرب في الطريق، ففعلت هذا، وأعارني ما وعد به، جزاه الله خيراً وكان ذلك أول ما ظهر لي من الألفاظ الإلهية في تلك الوجهة الحجازية. وسرنا إلى أن وصلنا مدينة قسنطينية، فنزلنا خارجها وأصابنا مطر جود فاضطررنا إلى الخروج عن الأخبية ليلاً إلى دور هنالك. فلما كان من الغد تلقانا حاكم المدينة وهو من الشرفاء الفضلاء يسمى بأبي الحسن، فنظر إلى ثيابي وقد لوثها المطر، فأمر بغسلها في داره، وكان الإحرام منها خلقاً، فبعث مكانه إحراماً بعلبكياء وصر في أحد طرفيه دينارين من الذهب. فكان ذلك أول ما فتح به علي وجهتي، ورحلنا إلى أن وصلنا مدينة بونة ونزلنا بداخلها. وأقمنا بها أياماً، ثم تركنا بها ما كان في صحبتنا من التجار لأجل الخوف في الطريق، وتجرنا للسير، وواصلنا الجد، وأصابنتي الحمى، فكنت أشد نفسي بعمامة فوق السرج خوف السقوط بسبب الضعف، ولا يمكنني النزول من الخوف، إلى أن وصلنا إلى مدينة تونس فبرز أهلها للقاء الشيخ أبي عبد الله الزبيدي ولقاء أبي الطيب ابن القاضي أبي عبد الله النفزاوي، فأقبل بعضهم علي بعض بالسلام والسؤال ولم يسلم علي أحد، لعدم معرفتي بهم، فوجدت من ذلك النفس ما لم أملك معه سوابق العبرة واشتد بكائي، فشعر بحالي بعض الحجاج فأقبل علي بالسلام

Text 2 (page 10):

ومما جرى بمدينة الإسكندرية سنة سبع وعشرين. وبلغنا خبر ذلك بمكة شرفها الله، أنه وقع بين المسلمين وتجار النصرى مشاجرة. وكان والي الإسكندرية رجلاً يعرف بالكركي. فذهب إلى حماية الروم، وأمر المسلمين فحضرُوا بين فصيلي باب المدينة. وأغلق دونهم الأبواب نكالا لهم. فأنكر الناس ذلك وأعظموه، وكسروا الباب، وثاروا إلى منزل والي، فتحصن منهم، وقتلهم من أعلاه، وطير الحمام بالخبر إلى الملك الناصر، فبعث أميراً يعرف بالجمالي، ثم أتبعه أميراً يعرف بطوغان، جباراً قاسي القلب متهماً في دينه. يقال: إنه كان يعبد الشمس. فدخلوا إسكندرية، وقبضوا على كبار أهلها وأعيان التجار بها، كأولاد الكوبك وسواهم. وأخذ منهم الأموال الطائلة وجعلت في عنق عماد الدين القاضي جامعة حديد. ثم أن الأميرين قتلوا من أهل المدينة سنة وثلاثين رجلاً. وجعلوا كل رجل قطعتين، وصلبواهم صفيين وذلك في يوم جمعة وخرج الناس على عادتهم من الصلاة لزيارة القبور وشاهدوا مصارع القوم. فعظمت حسرتهم وتضاعفت أحرانهم. وكان في جملة أولئك المصلوبين تاجر كبير القدر يعرف بابن رواحة. وكان له قاعة معدة للسلاح. فمتى كان خوف أو قتال جهز منها المائة والمائتين من الرجال بما يكفيهم من الأسلحة. وبالمدينة قاعات على هذه الصورة لكثير من أهلها. فزل لسانه وقال للأميرين أنا أضمن هذه المدينة وكل ما يحدث فيها أطالب به، وأحوط على السلطان مرتبات العساكر والرجال. فأنكر الأميران قوله، وقالوا: إنما تريد الثورة على السلطان وقتلاه. وإنما كان قصده رحمه الله إظهار النصيح والخدمة للسلطان فكان فيه حقه وكنت سمعت أيام إقامتي بالإسكندرية بالشيخ الصالح العابد المنقطع المنفق من الكون أبي عبد الله المرشدي، وهو من كبار الأولياء المكاشفين وأنه منقطع بمنية بني مرشد له هنالك زاوية، هو منفرد فيها، لا خديم له ولا صاحب. ويقصده الأمراء والوزراء، وتأتيه الوفود من طوائف الناس في كل يوم، فيطعمهم الطعام. وكل واحد منهم ينوي أن يأكل عنده طعاماً أو فاكهة أو حلوى فيأتي لكل واحد بما نواه، وربما كان ذلك في غير إبانته. ويأتيه الفقهاء لطلب الخطبة، فيولي ويعزل، وذلك كله أمر مستفيض متواتر. وقد قصده الملك الناصر مرات بموضعه. فخرجت من مدينة الإسكندرية قاصداً هذا الشيخ نفعنا الله به، ووصلت قرية تروجه " وضبطها بفتح التاء الفوقية وواو وجيم مفتوحة "، وهي على مسيرة نصف يوم من مدينة الإسكندرية. وهي قرية كبيرة بها قاضٍ ووالٍ وناظر، ولأهلها مكارم أخلاق ومروءة. صحبت قاضيها صفي الدين وخطيبها فخر الدين وفاضلاً من أهلها يسمى بمبارك، وبنعت بزین الدين ونزلت بها على رجل من العباد الفضلاء كبير القدر يسمى عبد الوهاب. وأضافني ناظرها زين الدين بن الواعظ وسألني عن بلدي وعن مجباه، فأخبرته أن مجباه نحو اثني عشر ألفاً من دينار الذهب. فعجب وقال لي: رأيت هذه القرية فإن مجباها اثنان وسبعون ألف دينار ذهباً. وإنما عظمت مجابي ديار مصر لأن جميع أملاكها لبيت المال. ثم خرجت من هذه القرية، فوصلت مدينة دمنهور، وهي مدينة كبيرة، جبايتها كثيرة، ومحاسنها أثرية، أم مدن البحيرة بأسرها، وقطبها الذي عليه مدار أمرها، " وضبطها بدال مهملة وميم مفتوحة ونون ساكنة وهاء مضمومة بواو وراء " وكان قاضيها في ذلك العهد فخر الدين بن مسكين من فقهاء الشافعية، وتولى قضاء الإسكندرية لما عزل عنها عماد الدين الكندي بسبب الواقعة التي قصصناها. وأخبرني الثقة أن ابن مسكين أعطى خمسة وعشرين ألف درهم وصرها من دنانير الذهب ألف دينار على ولاية القضاء بالإسكندرية. ثم رحلنا إلى مدينة فوا. وهذه المدينة عجبية المنظر، حسنة المخبر، بها البساتين الكثيرة، والفوائد الخطيرة الأثرية، " وضبطها بالفاء والواو المفتوحين مع تشديد الواو ". بها قبر الشيخ الولي أبي النجاة الشهير الاسم، خبير تلك البلاد، وزاوية الشيخ أبي عبد الله المرشدي الذي قصدته بمقربة من المدينة. يفصل بينها خليج هنالك. فلما وصلت، تعديتها، ووصلت إلى زاوية الشيخ المذكور قبل صلاة العصر، وسلمت عليه، ووجدت عنده الأمير سلف الدين يملك، وهو من الخاصكية. وأول اسمه ياء وآخر الحروف كاف، ولامه الأولى مسكنة، والثانية مفتوحة، مثل الميم، والعامية تقول فيه الملك فيخطئون. ونزل هذا الأمير بعسكره خارج

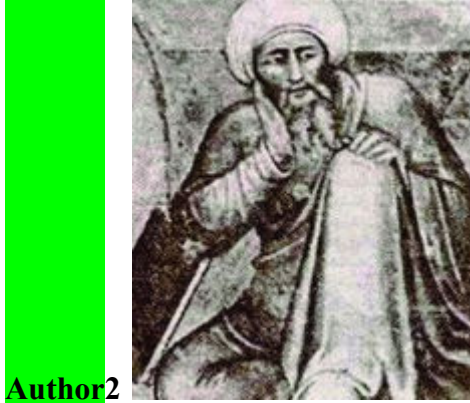
Text 3 (page 120):

وسلطان مقدشو كما ذكرناه، إنما يقولون له الشيخ، واسمه أبو بكر ابن الشيخ عمر. وهو في الأصل من البرابرة، وكلامه بالمقدشي، ويعرف اللسان العربي. ومن عوانده أنه متى وصل مركب، يصعد إليه صنبوق السلطان، فيسأل عن المركب من

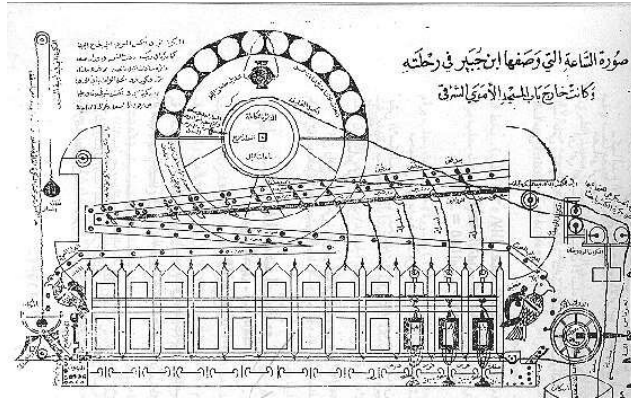


أين قدم ومن صاحبه ومن ريبانه وهو الرئيس وما وسقه ومن قدم فيه من التجار وغيرهم، فيعرف بذلك كله، ويعرض على السلطان. فمن استحق أن ينزل عنده أنزله. ولما وصلت مع القاضي المذكور، وهو يعرف بابن البرهان، المصري الأصل، إلى دار السلطان، خرج بعض الفتيان فسلم على القاضي، فقال له: بلغ الأمانة. وعرف مولانا الشيخ أن هذا الرجل قد وصل من أرض الحجاز. فبلغ، ثم عاد وأتى بطبق فيه أوراق التنبول والفوفل، فأعطاني عشر أوراق مع قليل من الفوفل، وأعطى للقاضي كذلك، وأعطى لأصحابي ولطالبة القاضي ما بقي في الطبق، وجاء بقمقم من ماء الورد الدمشقي، فسكب علي وعلى القاضي، وقال: إن مولانا أمر أن ينزل بدار الطلبة، وهي دار معدة لضيافة الطلبة. فأخذ القاضي بيدي، وجننا إلى تلك الدار، وهي بمقربة من دار الشيخ. مفروشة مرتبة بما تحتاج إليه. ثم أتى بالطعام من دار الشيخ، ومعه أحد وزرائه، وهو الموكل بالضيوف، فقال: مولانا يسلم عليكم، ويقول لكم قدمتم خير مقدم، ثم وضع الطعام، فأكلنا. وطعامهم الأرز المطبوخ بالسمن، يجعلونه في صفحة خشب كبيرة، ويجعلون فوقه صحاف الكوشان، وهو الإدام من الدجاج واللحم والحوت والبقول. ويطبخون الموز قبل نضجه في اللبن الحليب، ويجعلونه في صفحة، ويجعلون اللبن المروب في صفحة، ويجعلون عليه الليمون المصبر وعناقيد الفلفل المصبر المخل والمملوح والزنجبيل الأخضر والعنب، وهي مثل التفاح ولكن لها نواة، وهي إذا نضجت شديدة الحلاوة، وتؤكل كالفاكهة، وقبل نضجها حامضة كالليمون يصبرونها في الخل. وهم إذا أكلوا لقمة من الأرز أكلوا بعدها من هذه الموالح والمخللات.

والواحد من أهل مقديشو يأكل قدر ما تأكله الجماعة منا عادة لهم. وفي نهاية من ضخامة الأجسام وسمنها. ثم لما طعمنا انصرف عنا القاضي. وأقمنا ثلاثة أيام، يؤتى إلينا بالطعام ثلاث مرات في اليوم، وتلك عادتهم.



Author2



Date : between 1182 and 1185 after the Christ birth.

Author name : Ibn Jubayr

Title : Travels of Ibn Jubayr

Subject : Travels

Arabic info:

رحلة ابن جبير

تأليف : ابن جبير

موضوع الكتاب : الرحلات

Text 1 (page 4):

ومن مناقب هذا البلد ومفاخره العائدة في الحقيقة سلطانه: المدارس والمحارس الموضوعه فيه لأهل الطب والتعبد، يفتنون من الأقطار النائية فيلقى كل واحد منهم مسكنا يأوي إليه ومدرسا يعلمه الفن الذي يريد تعلمه وإجراء يقوم به في جميع أحواله. واتسع اعتناء السلطان بهؤلاء الغرباء الطارئین حتى أمر بتعيين حمامات يستحمون فيها متى احتاجوا ذلك، ونصب لهم مارستانا لعلاج من مرض منهم، ووكّل بهم أطباء يتفقدون أحوالهم، وتحت أيديهم خدام يأمرونهم بالنظر في مصالحهم التي يشيرون بها من علاج وغذاء. وقد رتب أيضا فيه أقوام برسّم الزيارة للمرضى الذين يتنزهون عن الوصول للمارستان المذكور من الغرباء خاصة، وينهون الأطباء أحوالهم ليتكفلوا بمعالجتهم.

ومن اشرف هذه المقاصد أيضا أن السلطان عين لأبناء السبيل من الغاربة خبزتين لكل إنسان في كل يوم بالغا ما بلغوا، ونصب لتفريق ذلك كل يوم انسانا امينا من قبله. ينتهي في اليوم ألفي خبزة أو أزيد بحسب القلة والكثرة، وهكذا دائما، ولهذا كله أوقاف من قبله حاشا ما عينه من زكاة العين لذلك. وأكد على المتولين لذلك متى نقصهم من الوظائف المرسومة شيء أن يرجعوا صلب ماله. وأما أهل بلده ففي نهاية من الترفيه واتساع الأحوال لا يلزمهم وظيف البتة. ولافائد للسلطان بهذا



البلد سوى الأوقاف المحبسة المعينة من قبله لهذه الوجوه وجزية اليهود والنصارى وما يطرأ من زكاة العين خاصة، وليس له منها سوى ثلاثة أثمانها والخمسة الأثمان مضافة للوجوه المذكورة.

وهذا السلطان الذي سن هذه السنن المحمودة ورسم هذه الرسوم الكريمة على عديمها في المدة البعيدة هو صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب، وصل الله صلاحه وتوفيقه.

ومن أعجب ما اتفق للغرباء أن بعض من يريد التقرب بالنصائح السلطان ذكر أن أكثر هؤلاء يأخذون جراية الخبز ولا حاجة لهم بها رغبة في المعيشة لأنهم لا يصلون الا يزداد يقلهم. فكاد يؤثر سعي هذا المنتصح. فلما كان في أحد الأيام خرج السلطان المذكور على سبيل التطلع خارج بلده، فتلقى منهم جماعة قد لفظتهم الصحراء المتصلة بطرابلس، وهم قد ذهبوا رسومهم عطشا وجوعا.

فسألهم عن وجهتهم واستطلع ما لديهم. فأعلموه أنهم قاصدون بيت الله الحرام وأنهم ركبوا البر وكابدوا مشقة صحرائية. فقال: لو وصل هؤلاء وهم قد اعتسفوا هذه المجاهل التي اعتسفوها وكابدوا من الشقاء ما كابدوه وببدا كل واحد منهم زنته ذهباً وفضة لوجب أن يشاركوا ولا يقطعوا عن العادة التي أجريها، لهم فالعجب ممن يسعى على مثل هؤلاء ويروم التقرب إلينا بالسعي في قطع ما أوجبناه الله عز وجل خالصاً لوجهه.

ومآثر هذا السلطان ومقاصده في العدل ومقاماته في الذب عن، فمنهم من يقول ثمانية آلاف ومنهم من يقول غير ذلك. وبالجملة فهي كثيرة جداً تكون منها الأربعة والخمسة في موضوع وربما كانت مركبة وكلها بأثمة مرتبين من قبل السلطان، فمنهم من له الخمسة دنانير مصرية في الشهر، وهي عشرة مؤمنية، ومنهم من له فوق ذلك ومنهم من له دونه. وهذه منقبة كبيرة من مناقب السلطان. غير ذلك مما يطول ذكره من المآثر التي يضيق عنها الحصر. ثم كان الانفصال عنها على بركة الله تع وحسن عونه صبيحة يوم الأحد الثامن لذي الحجة المذكور، وهو الثالث لأبريل، فكانت مرحلتنا منه موضع يعرف بدمنهور، وهو بلد مسور في بسيط من الأرض أفصح، متصل من الإسكندرية إليه مصر. والبسيط كله محرث يعمه النيل بفيضه، والقرى فيه يمينا وشمالا لا تحصى كثرة.

ثم في اليوم الثاني وهو يوم الاثنين، أجزنا النيل بموضع يعرف بصافي مركب تعديّة. واتصل سيرنا موضع يعرف ببرمة فكان مبيتنا بها، وهي قرية كبيرة فيها السوق وجميع المرافق. ثم بكرنا منها يوم الثلاثاء، وهو يوم عيد النحر من سنة ثمان وسبعين وخمس مئة المؤرخة، فشاهدنا الصلاة بموضع يعرف بطندته، وهي من القرى الفسيحة الأهلة، فأبصرنا بها مجمعا حفيلا، وخطب الخطيب بخطبة بليغة جامعة. واتصل سيرنا موضع يعرف بسبك وكان مبيتنا بها.

Text 2 (page 37):

وأشهر اللبنة بها في نهاية من الطيب، وكل ما يصنع منها من السمن، فإنه لا تكاد تميزه من العسل طيبا ولذاذة. ويجلب إليها قوم من اليمن يعرفون بالسورور نوعا من الزبيب الأسود والأحمر في نهاية الطيب، ويجلبون معه من اللوز كثيرا. وبها قصب السكر أيضا كثير، يجلب من حيث تجلب البقول التي ذكرناها والسكر بها كثير مجلوب وسائر النعم والطيبيات من الرزق، والحمد لله.

وأما الحلوى فيصنع منها أنواع غريبة من العسل والسكر المعقود على صفات شتى، أنهم يصنعون بها حكايات جميع الفواكه الرطبة واليابسة. وف يالأشهر الثلاثة: رجب، وشعبان، ورمضان، يتصل منها أسمطة بين الصفا والمروة، ولم يشاهد أحد أكمل منظرا منها لا بمصر ولا بسواها، قد صورت منها تصاوير إنسانية وفاكية وجليت في منصات كأنها العرائس ونضدت بسائر أنواعها المنضدة الملونة، فتلوح كأنها الأزهار حسنا، فتقيد الأبصار وتستنزل الدراهم والدينار. وأما لحوم ضائنها فهناك العجب العجيب، قد وقع القطع من كل من تطوف على الأفاق وضرب نواحي الأقطار أنها أطيب لحم يؤكل في الدنيا. وما ذاك، والله أعلم، إلا لبركة مراعيها، هذا على افراط سمنه، ولو كان سواء من لحوم البلاد ينتهي ذلك المنتهى في السمن للفظته الأفواه زهما ولعاقته وتجنبته.

والأمر في هذا بالصد، كلما ازداد سمننا زادت النفوس فيه رغبة والنفس له قبولاً، فتجده هنيئاً رخصاً يذوب في الفم قبل أن يلاك مضغاً، ويسرع لخفته عن المعدة انهضاماً. وما أرى ذلك إلا من الخواص الغريبة، وبركة البلد الأمين قد تكلفت بطيبه لا شك فيه. والخبر عنه يضيق عن الخبر له، والله يجعل فيه رزقا لمن تشوق بلده الحرام، وتمنى هذه المشاهد العظام، والمناسك الكرام، يعزته وقدرته.

وهذه الفواكه تجلب إليها من الطائف، وهي على مسيرة ثلاثة أيام منها، على الرفق والتؤدة، ومن قرى حولها. وأقرب هذه المواضع يعرف بأدم، هو من مكة على مسيرة يوم أو يزيد قليلا، وهو من بطن الطائف، ويحتوي على قرى كثيرة، ومن بطن مر، وهو على مسيرة يوم أو أقل؛ ومن نخلة، وهي على مثل هذه المسافة؛ ومن أودية بقرب من البلد كعين سليمان وسواها، قد جلب الله إليها من المغاربة نوي البصارة بالفلاحة والزراعة فأحدثوا فيه بساتين ومزارع، فكانوا أحد الأسباب في خصب هذه الجهات، وذلك بفضل الله، عز وجل، وكريم اعتنائه بحرمه الكريم، وبلده الأمين. ومن أغرب ما ألفيناها فاستمتعنا بأكله وأجرينا الحديث بإستطابته، ولا سيما لكوننا لم نعهد، الرطب، وهو عندهم بمنزلة التين الأخضر في شجره يجنى ويؤكل، وهو في نهاية من الطيب واللذاذة، لا يسأم التفكه به، وإبانه عندهم عظيم، يخرج الناس إليه كخروجهم الضيعة أو كخروج أهل المغرب لقرامهم أيام نضج التين والعنب، ثم بعد ذلك عند تناهي نضجه يبسط على الأرض قدر ما يجف قليلا ثم يركم بعضه على بعض في السلاسل والظروف ويرفع. ومن صنع الله الجميل وفضله العميم علينا أنا وصلنا هذه البدة المكرمة فألفينا كل من بها من الحجاج المجاورين ممن قدم



عهده فيها وطال مقامه بها يتحدث على جهة العجب بأمنها من الحرارة المتلصصين فيها على الحاج المختلسين ما بأيديهم والذين كانوا آفة الحرم الشريف، لا يغفل أحد عن متاعه طرفه عين إلا اختلس من يديه أو من وسطه بحيل عجيبة ولطافة غريبة، فما منهم إلا أحد يد القميص، فكفى الله في هذا العام شرهم إلا القليل، وأظهر أمير البلاد التشديد عليهم فتوقف شرهم، وبطبيب هوائها في هذا العام، وفتور حمارة قبيظها المعهود فيها، وانكسار حدة سمومها. وكنا نبيت في سطح الموضع الذي كنا نسكنه، فربما يصيبنا من برد هواء الليل ما نحتاج معه دثار يقينا منه. وذلك أمر مستغرب بمكة.

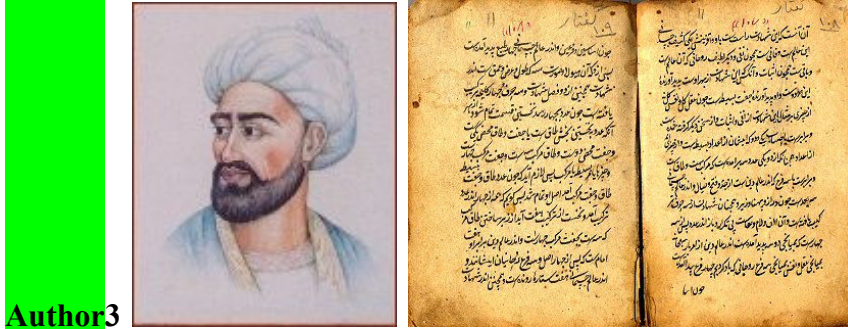
Text 3 (page 110):

وبهذه البلدة أيضا قرب مئة حمام فيها وفي أرباضها، وفيها نحو أربعين دارا للوضوء يجري الماء فيها كلها. في هذه البلاد كلها بلدة أحسن منها للغريب، لأن المرافق بها كثيرة. وفي الذي ذكرناه من ذلك كفاية، والله يبيقها دار اسلام وأسواق هذه البلدة من أحفل أسواق البلاد وأحسنها انتظاما وابدعها وضعا، ولاسيما قيسارياتها، وهي مرتفعات كأنها الفناديق متقفة كلها بأبواب حديد كأنها أبواب القصور، وكل قيسارية منفردة بضبتها واغلاقها الجديدة. ولها أيضا سوق، يعرف بالسوق الكبير، يتصل من باب الجابية باب شرقي. وفيه بيت صغير جدا قد اتخذ صلى الله عليه وسلم، وفي قبلته حجر يقال: أن ابراهيم، صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم، كان يكسر عليه الآلهة التي كان يسوقها أبوه للبيع.

وحديث الدار المنسوبة لعمر بن عبد العزيز، التي هي اليوم خانقة للصوفية، وهي في الدهليز الذي في الباب الشمالي المعروف بباب الناطقين، وقد تقدم التنبيه عليها قبل هذا، حديث عجيب، وذلك أن الذي اشتراها وبنائها وجعل لها الأوقاف الواسعة وأمر بأن يدفن فيها وأن يختم على قبره القرآن كل جمعة وعين من تلك الأوقاف لمن يحضر ذلك كل جمعة رطلا من خبز الحواري، وهو ثلاثة أرطال من أرطال المغرب، رجل من العجم يعرف بالسميساطي، وسميساط بلدة من بلاد العجم، وكان موصوفا بالورع والزهد، وأصل يساره وتموله، فيما ذكر لنا، أنه الفى يوما من الأيام بالدهليز المذكور ازاء الدار المذكورة رجلا أسود مريضا مطروحا بموضعه غير ملتفت اليه ولا معتنى به، فتأجر فيه والتزم تمرضه وخدمته والنظر له اعتنما للثواب من الله عز وجل، فحانت وفاة الرجل، فاستدعى ممرضه السمساطي المذكور فقال له: أنت قد أحسنت الي وخدمتني ولطفت في تمرضي واشفقت لحالي وغربتني، فأنا اريد أن اكافئك على فعلك بي زاندا مكافأة الله عز وجل عني في الأجل، إن شاء الله؛ وذلك أنني كنت من أحد قتيان الخليفة المعتضد العباسي، ومعروفا بزماد الدار، وكانت لي حظوة ومكانة، فعنت علي في بعض الامر، فخرجت طريدا، فانتهيت هذه البلدة، فأصابني فيها من أمر الله ما أصابني، فسببك الله لي رحمة، فأنا اقلدك أمانة وأعهد اليك فيها عهدا، اذا انا مت وغسلتني فانفض على بركة الله تع بغداد وتلطف في السؤال عن دار صاحب الزمام فتى الخليفة، فاذا ارشدت اليها فصرف الحيلة في اكترائها، وارجو أن الله يعينك على ذلك، واذا سكنتها فاعمد موضع، سماه له فيها وذكر له اماره عليه، فاحفر فيه مقدار كذا وانزع اللوح الذي تجه معترضا تحت الأرض وخذ الذي تجده مدفونا تحت الأرض وصرفه في منافعك وما يوفقك الله اليه من وجوه البر والخير مباركا لك في ذلك إن شاء الله.

ثم توفي الرجل الموصي، رحمه الله، وتوجه الموصى اليه بعهد بغداد، فيسر الله له في اكتراء الدار وانتهى الموضع المذكور فاستخرج منه ذخائر لا قيمة لها، عظيمة الشأن، كبيرة القدر، فدهسها في احمال متاع ابتاعها وخرج دمشق من بغداد، فابتاع الدار المذكورة المنسوبة لعمر بن عبد العزيز، رضي الله عنه، وبنائها خانقة للصوفية واحتفل فيها وابتاع لها الأوقاف ضياعا ورباعا وجعلها برسم الصوفية، وأوصى بأن يدفن فيها وأن يختم القرآن على قبره كل جمعة، وعين لكل من يحضر ذلك ما ذكرناه. فوجد الغرباء والفقراء في ذلك مرفقا كثيرا. فتغص خانقة بالقرأة كل جمعة، فإذا ختموا القرآن دعوا له وانصرفوا وانذف لكل واحد منهم رطل من الخبز، على الصفة المذكورة. وبقي للمتوفى جميل الأثر والخير، رحمه الله ورضوانه عليه.

والكوثرية التي ذكرناها أيضا بالجامع المكرم، والمقروءة كل يوم بعد العصر، المعينة لمن لا يحفظ القرآن كان اصلها أيضا أن أحد ذوي اليسار توفي وأوصى بأن يدس قبره في الجامع المكرم وأوقف وفقا يغل مئة وخمسين دينارا في السنة برسم من لا يحفظ القرآن ويقرأ من سورة الكوثر الخاتمة، فينقسم له أربعون دينارا، في كل ثلاثة أشهر من السنة. ويذكر أن أحد الملوك السالفين توفي أيضا وأوصى بأن يجعل قبره الجامع المكرم بحيث لا يظهر، وعين أوقافا عظيمة تغل نحو الألف دينار وأربع مئة دينار في السنة وزاند لقراء سبع القرآن كل يوم.

**Author3**

Date : 1045 after the Christ birth.

Author name : Nasser Khasru / Translated from Persian to Arabic

Title : Book of the Travels

Subject : Travels

Arabic info:

سفر نامه

تأليف : ناصر خسرو

موضوع الكتاب : الرحلات

Text 1 (page 2):

وفي الخامس من محرم سنة يوليئو الموافق العاشر من شهر مرداد سنة من تاريخ الفرس توجهت ناحية قزوین فبلغت قرية قوهة كان بها قحط حتى بيع المن من خبز الشعير بدرهمين وقد غادرتها في التاسع من محرم يوليئو فبلغت قزوین وهي أهلة بالدقائق التي لا تحدها أسوار أو أشواك فلا يحول دون دخولها عائق رأيت قزوین مدينة عظيمة ذات حصن مكين عليه شرفات وبها أسواق جميلة إلا إن الماء بها قليل وهو يجري في قنوات تحت الأرض كان حاكمها رجلا من العلويين ويشغل معظم صناعتها بصناعة الأحذية .

وفي الثاني عشر من محرم سنة يوليئو غادرت قزوین عن طريق بيل وقبان وهما من ضواحيها وسرت إلى قرية تسمى خرزويل.

كان معنا أنا وأخي و غلام هندي كان يصحبنا زاد قليل فذهب أخي للقرية ليشتري شيئا من البقال فقال له أحدهم ماذا تريد أنا البقال فقلت كل ما عندك يناسبنا فإننا غرباء و عابرو سبيل فقال ليس عندي شيء أبدا وبعد ذلك كنت أقول إنه بقال خرزويل عن كل شخص في أي مكان يقول كلاما من هذا النوع.

بعد مغادرة هذه القرية جزنا منحدرًا صعبًا وبعد مسيرة ثلاثة فراسخ بلغنا قرية تسمى الخير من أعمال طارم كان جوها حارا وبها شجر كثير من الرمبان والتين ومعظمه بري ومن هناك اجتزنا نهرا يسمى شاه رود عليه قرية تسمى خندان تجبي فيها المكوس من قبل أمير الأمراء وهو من ملوك الديلم وحين يخرج النهر منها يلتقي بنهر آخر اسمه سبيد رود ثم يدخل النهران واديا شرقي جبال جيلان ويمر النهر بجيلان ثم يصب في بحر أبسكون بحر قزوین ويقال إن ألفا وأربعمائة نهر تصب في هذا البحر الذي يقال إن محيطه ألف ومائتا فرسخ وإن في وسطه جزائر أهلة بالسكان وقد سمعت هذا من كثيرين. وإن أعود إلى رحلتي وما كان فيها: ومن خندان إلى شميران ثلاثة فراسخ من صحراء صخرية كلها وشميران قصبية ولاية طارم وعلى حافة المدينة قلعة مرتفعة مشيدة على صخر صلد محاطة بثلاثة أسوار وقد حفرت في وسطها قناة تجري حتى شاطئ النهر ومنها يستخرجون الماء ويحملونه إلى القلعة ويقوم بها ألف رجل مختار من أبناء عظماء الولاية وذلك حتى لا يستطيع أحد إن يضل أو يثور ويقال إن لهذا الأمير قلاعًا كثيرة في ولاية الديلم وإن العدل والأمن مستتبان بها فلا يستطيع أحد إن يغتصب شيئا من غيره بل إن الناس هناك يدخلون مسجد الجمعة ويتركون أحذيتهم خارجة فلا يأخذها أحد. ويكتب هذا الأمير اسمه هكذا مرزبان الديلم جيلان أبو صالح مولي أمير المؤمنين واسمه جستان إبراهيم وقد رأيت في شميران رجلا طيبا من دربند اسمه أبو الفضل خليفة بن علي الفيلسوف كان رجلا فاضلا وأكرمنا وقد تناظرنا معا واتصلت بيننا الصداقة سألتني علام عزمت فقلت أنني أنوي الحج قال أريد إن تمر بنا في عودتك حتى أراك. وفي السادس والعشرين من محرم أغسطس غادرت شميران وفي الرابع عشر من صفر أغسطس بلغت مدينة سراب وغادرتها في السادس عشر أغسطس ثم مررت بسعيد آباد وبلغت تبريز في عشرين صفر أغسطس كان ذلك في الخامس من شهر يور الشهر القديم وتبريز قصبية ولاية آذربيجان وهي مدينة عامرة وقد قست طولها وعرضها فكان كل منهما ألفا وأربعمائة قدم كان ملك ولاية آذربيجان يذكر هكذا في الخطبة الأمير الأجل سيف الدولة وشرف الملة أبو منصور وهسودان بن محمد مولى أمير المؤمنين وحكوا لي أنه في ليلة الخميس السابع عشر من ربيع الأول ديسمبر في الأيام المسترقة بعد العشاء زلزلت الأرض فخرّب جزء من المدينة ولم يصب الجزء الآخر بسوء ويقال إنه هلك فيها حينئذ أربعون ألف نسمة ورأيت في تبريز شاعرا اسمه قطران يقول شعر جميلا ولكنه لم يكن يجيد الفارسية وقد زارني ومعه



ديواني منجيك والدقيقي وقرأ علي منهما وسألني عما أشكل علي من المعاني فكنت أجيبه وهو يكتب ما أقول ثم تلى علي شيئاً من أشعاره .

في الرابع عشر من ربيع الأول سبتمبر غادرت تيريز عن طريق مرند مع جماعة من جيش الأمير وهسودان فسرنا حتى بلغنا حوى ومن هناك سرنا إلى بر كرى بصحبة رسول ومن حوى إلى بر كزى ثلاثون فرسخاً وقد بلغناها في الثاني عشر من جمادى الأولى نوفمبر ومن هناك ذهبنا إلى وإن ثم إلى وسطان كان لحم الخنزير يباع في سوقها كما يباع الضبان ويجلس نساؤها ورجالها أمام الحوانيت ويشربون بغير حياء .

Text 2 (page 25):

ومدينة مصر مشيدة على ربوة خشية فيضان الماء عليها وهذه الربوة كانت مغطاة في وقت ما بأحجار كبيرة جدا فكسرت وسويت ويقال إن للأماكن التي لم تسو عقبة وتبدو مصر كأنها جبل حين ينظر إليها من بعيد. وبمصر بيوت مكونة من أربع عشرة طبقة وبيوت من سبع طبقات وسمعت من ثقات إن شخصا غرس حديقة على سطح بيت من سبعة أدوار وحمل إليها عجلا رياه فيها حتى كبر ونصب فيها ساقية كان هذا الثور يديرها ويرفع الماء إلى الحديقة من البئر وزرع على هذا السطح شجر النارج والترنج والموز وغيرهما وقد أثمرت كلها كما زرع فيها الورد والريحان وأنواع الزهور الأخرى.

وسمعت من تاجر ثقة إن بمصر دورا كثيرة فيها حجرات للاستغلال أي للإيجار ومساحتها ثلاثون ذراعا في ثلاثين وتسع ثلاثمائة وخمسين شخصا وهناك أسواق وشوارع تضاء فيها القناديل دائما لأن الضوء لا يصل إلى أرضها ويسير فيها الناس.

وفي مصر سبعة جوامع غير جوامع القاهرة والمدينتان متصلتان وفيهما معا خمسة عشر جامعا مسجد جمعة وذلك لتلقى خطبة الجمعة والصلاة في كل حي منهما وفي وسط سوق مصر جامع يسمى باب الجوامع شيده عمرو بن العاص أيام إمارته على مصر من قبل عمر بن الخطاب وهذا المسجد قائم على أربع مائة عمود في الرخام والجدار الذي عليه المحراب مغطى كله بالألواح الرخام الأبيض التي كتب القرآن عليها بخط جميل ويحيط بالمسجد من جهاته الأربع الأسواق وعليها تفتح أبوابه ويقام بهذا المسجد المدرسون والمقرئون وهو مكان اجتماع سكان المدينة الكبيرة ولا يقل من من فيه في أي وقت عن خمسة آلاف من طلاب العلم والغرباء والكتاب الذين يحررون الصكوك والعقود وغيرها وقد اشترى الحاكم بأمر الله هذا المسجد من أبناء عمرو بن العاص وكانوا قد ذهبوا إليه وقالوا نحن فقراء معوزون وقد بنى جدنا هذا المسجد فإذا إذن السلطان نهدمه ونبيع أحجاره ولبناته فاشتراه الحاكم بمائة ألف دينار وأشهد على ذلك كل أهل مصر ثم أدخل عليه عمارات كثيرة عظيمة منها ثريا فضية لها ستة عشر جانبا كل جانب منها ذراع ونصف فصارت دائرتها أربعة وعشرين ذراعا. ويوقدون في ليالي المواسم أكثر من سبعمائة قنديل ويقال إن وزن هذه الثريا خمسة وعشرون قنطارا فضة كل قنطار مائة رطل وكل رطل أربعة وأربعون ومائة درهم ويقال إنه حين تم صنعها لم يتسع لها باب من أبواب المسجد لكبرها فخلعوا بابا وأدخلوها منه ثم أعادوا الباب مكانه ويفرش هذا المسجد بعشر طبقات من الحصى الجميل الملون بعضها فوق بعض ويضاء كل ليلة بأكثر من مائة قنديل. وفي هذا المسجد مجلس قاضي القضاة.

وعلى الجانب الشمالي للمسجد سوق يسمى سوق القناديل لا يعرف سوق مثله في أي بلد وفيه كل ما في العالم من طرائف ورأيت هناك الأدوات التي تصنع من الذبل كالأوعية والأمشاط ومقايض السكاكين وغيرها ورأيت كذلك معلمين مهرة ينحتون بلورا غاية في الجمال وهم يحضرونه من المغرب وقيل انه ظهر حديثا عند بحر القلزم بلور اللطف وأكثر شفافية من بلور المغرب ورأيت أنياب الفيل أحضرت من زنجبار كان وزن كثير منها يزيد على مائتي من كما أحضر جلد البقر من الحبشة يشبه جلد النمر ويعملون منه النعال وقد جلبوا من الحبشة طائرا أليفا كبيرا به نقط بيضاء وعلى رأسه تاج مثل الطاووس. وتنتج مصر عسلا وسكرا كثيرا.

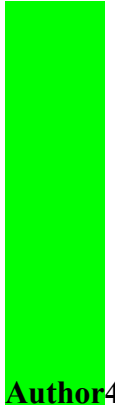
وفي اليوم الثالث من شهر ذي القديم ديسمبر يناير من السنة الفارسية ست عشرة وأربعمائة رأيت في يوم واحد هذه الفواكه والرياحين الورد الأحمر والنيلوفر والنرجس والترنج والنارج والليمون والمركب والتفاح والياسمين والريحان الملكي والسفرجل والرمان والكمثري والبطيخ والعطر والموز والزيتون والبليج الإهليلج والرطب والعنب وقصب السكر والبادنجان والقرع واللفت والكرنب والفول الأخضر والخيار والفتاء والبصل والثوم والجزر والبنجر. وكل من يفكر كيف تجتمع هذه الأشياء التي بعضها خريفي وبعضها ربيعي وبعضها صيفي وبعضها شتوي لا يصدق هذا ولكن ليس لي قصد فيما ذكرت ولم أكتب إلا ما رأيت وأما ما سمعته ثم كتبت فليست عهدته على فولاية مصر عظيمة الاتساع بها كل أنواع الجو من البارد والحر وتجلب كل الحاجيات لمدينة مصر من جميع البلاد ويبيع بعضها في الأسواق.

Text 3 (page 46):

ثم بلغنا لوردغان وبينها وبين أرجان أربعون فرسخا ولوردغان هذه هي حدود فارس ومن هناك بلغنا خان لنجان ورأيت اسم السلطان طغرل بيك مكتوبا على بابها ومنها إلى أصفهان سبعة فراسخ ويعيش أهل خان لنجان آمنين هادئين كل منهم مشغول بعمله وشؤون بيته وفي الثامن من صفر سنة أربع وأربعين وأربعمائة يونيو قمنا من هناك فبلغنا مدينة أصفهان ومن البصرة إليها ثمانون ومائة فرسخ وهي مشيدة على أرض مستوية ماؤها عذب وهوؤها طليل وحيثما حفرت الأرض عشر أذرع خرج ماء عذب بارد وللمدينة سور مرتفع حصين به بوابات ومقاتلات وعلى السور شرفات وفيها أنهار جارية وأبنية



جميلة مرتفعة وفي وسطها مسجد جمعة جميل جدا ويقال إن طول سورها ثلاثة فراسخ ونصف وكلها عامرة من الداخل فلم أر بها خرابا قط وفيها أسواق كثيرة ورأيت فيها سوقا من أسواق الصرافين كان بها مانتا صراف ولكل سوق سور وبوابة محكمة وكذلك للأحياء والشوارع وأربطتها نظيفة وفي شارع اسمه كوطراز شارع الطرازين خمسون رباطا جميلا في كل منها تجار ومستأجرون كثيرون والقافلة التي صحبناها في الطريق كانت تحمل ثلاثمائة وألف خروار من البضائع ولما دخلنا أصفهان لم يتحرر عن دخولنا أحد إذ لا تضيق أماكن السكنى أو تتعذر الإقامة أو المؤمن بها ولما استولى السلطان طغرل بيك أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق رحمة الله عليه على هذه المدينة ولى عليها شابا نيسابوريا كان كاتباً مجيداً حسن الخط هادئاً حسن اللقاء ولقبه الخواجه العميد كان صاحب فضل حلو الحديث كريماً كان السلطان قد أمر بأن لا يطالب الناس بشيء مدة ثلاث سنين ففسار على ذلك وأعاد المهاجرين إلى أوطانهم كان هذا الرجل من كتاب الشورى كان بأصفهان قبل مجيئنا قحط عظيم ولكن حين بلوغنا إياها كان الشعير قد جمع كان المن والنصف من خبز القمح يساوي درهما عدلاً وكذلك كانت ثلاثة الأمان من الشعير وقال الناس هناك إن أحدا منهم لم ير.



Author4

Date : 921 after the Christ birth.

Author name : Ibn Fathlan

Title : Travels of Ibn Fathlan

Subject : Travels

Arabic info:

رحلة ابن فضلان

تأليف : ابن فضلان

موضوع الكتاب : الرحلات

Text 1 (page 2):

فلما سمعت كلام عبد الله بن باشتو وكلام غيره يحذرونني من هجوم الشتاء رحلنا من بخارا راجعين إلى النهر فتكربنا سفينة إلى خوارزم والمسافة إليها من الموضع الذي اكترينا منه السفينة أكثر من منتي فرسخ فكنا نسير بعض النهار ولا يستوي لنا سيره كله من البرد وشدته إلى أن قدمنا خوارزم فدخلنا على أميرها محمد ابن عراق خوارزم شاه فأكرمنا وقرينا وأنزلنا دارا فلما كان بعد ثلاثة أيام أحضرنا وناظرنا في الدخول إلى بلد الترك وقال: لا أذن لكم في ذلك ولا يحل إلي ترككم تغررون بدمائكم وأنا أعلم أنها حيلة أوقعها هذا الغلام يعني تكين لأنه كان عندنا حدادا وقد وقف على بيع الحديد ببلد الكفار وهو الذي غر نذيرا وحمله على كلام أمير المؤمنين وإيصال كتاب ملك الصقالية إليه والأمير الأجل يعني أمير خراسان كان أحق بإقامة الدعوة لأمر المؤمنين في ذلك البلد لو وجد محيصا ومن بعد فبينكم وبين هذا البلد الذي تذكرون ألف قبيلة من الكفار وهذا تمويه على السلطان وقد نصحتكم.

ولا بد من الكتاب إلى الأمير الأجل حتى يراجع السلطان أيده الله في المكاتبه وتقيمون أنتم إلى وقت يعود الجواب فانصرفنا عنه ذلك اليوم ثم عاودناه ولم نزل نرفق به ونقول: هذا أمر أمير المؤمنين وكتابه فما وجه المراجعة فيه حتى أذن لنا فاندحرنا من خوارزم إلى الجرجانية وبينها وبين خوارزم في الماء خمسون فرسخا.

ورأيت دراهم خوارزم مزيفة ورصاصا وزيوفا وصفرا ويسمون الدرهم طازجة ووزنه أربعة دوانيق ونصف والصيرفي منهم يبيع الكعاب والدوامات والدرهم.

وهم أوحش الناس كلاما وطبعا كلامهم أشبه شيء بصياح الزرازير وبها قرية على يوم يقال لها أردكو أهلها يقال لهم الكردلية كلامهم أشبه شيء بنقيق الضفادع وهم يتبرؤون من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في دبر كل صلاة.

فأقمنا بالجرجانية أياما وجمد نهر جيحون من أوله إلى آخره وكان سمك الجمد سبعة عشر شبرا وكانت الخيل والبعال والحمير والعجل تجتاز عليه كما تجتاز على الطرق وهو ثابت لا يتخلخل فأقام على ذلك ثلاثة أشهر.



فرأينا بلدا ما ظننا إلا أن بابا من الزمهرير قد فتح علينا منه ولا يسقط فيه الثلج إلا ومعه ربح عاصف شديدة وإذا أتحف الرجل من أهله صاحبه وأراد بره قال له: تعال إلي حتى نتحدث فإن عندي نارا طيبة هذا إذا بالغ في بره وصلته إلا أن الله تعالى قد لطف بهم في الحطب أرخصه عليهم: حمل عجلة من حطب الطاغ بدرهمين من دراهمهم تكون زهاء ثلاثة آلاف رطل.

ورسم سؤالهم أن لا يقف السائل على الباب بل يدخل إلى دار الواحد منهم فيقعد ساعة عند ناره يصطلي ثم يقول: بكند يعني الخبز فإن أعطوه شيئا أخذ وإلا خرج.

وتناول مقامنا بالجرجانية وذلك أنا أقمنا بها أياما من رجب وشعبان وشوال وكان طول مقامنا من جهة البرد وشدته ولقد بلغني أن رجلين ساقا اثني عشر جملا ليحملا عليها حطبا من بعض الغياض فنسوا أن يأخذا معهما قداحة وحرارة وأنهما باتا بغير نار فأصبحا والجمال موتى لشدة البرد.

ولقد رأيت لهواء بردها بأن السوق بها والشوارع لتخلو حتى يطوف الإنسان أكثر الشوارع والأسواق فلا يجد أحدا ولا يستقبله إنسان ولقد كنت أخرج من الحمام فإذا دخلت إلى البيت نظرت إلى لحيتي وهي قطعة واحدة من الثلج حتى كنت أدنيتها إلى النار.

ولقد كنت أنام في بيت جوف بيت وفيه قبة لبيد تركية وأنا مدثر بالأكسية والفرى فربما التصق خدي على المخدة ولقد رأيت الجباب بها تكسي البوستينات من جلود الغنم لئلا تتشقق وتتكسر فلا يعني ذلك شيئا.

ولقد رأيت الأرض تتشق فيها أودية عظام لشدة البرد وأن الشجرة العظيمة العادية لتتفلق بنصفين لذلك فلما انتصف شوال من سنة تسع وثلاثمئة أخذ الزمان في التغيير وانحل نهر جيحون وأخذنا نحن فيما نحتاج إليه من آلة السفر واشترينا الجمال التركية واستعملنا السفر من جلود الجمال لعبور الأنهار التي نحتاج أن نعبها في بلد الترك وتزودنا الخبز والجوارس والنمسوذ لثلاثة أشهر.

Text 2 (page 5):

فلما كان من غد لقينا رجل واحد من الأتراك دميم الخلق رث الثياب قميء المنظر خسيس المخبر وقد أخذنا مطر شديد فقال: فقوا فوقفت القافلة بأسرها وهي نحو ثلاثة آلاف دابة وخمسة آلاف رجل ثم قال: ليس يجوز منكم أحد فوقنا طاعة لأمره فقلنا له: نحن أصدقاء كودركين فأقبل يضحك ويقول: من كودركين أنا أخرى على لحية كودركين ثم قال: بكند يعني الخبز بلغة خوارزم فدفعنا إليه أفراسا فأخذها وقال مروا قد رحمتكم.

قال: وإذا مرض الرجل منهم وكان له جوار وعبيد خدموه ولم يقربه أحد من أهل بيته ويضربون له خيمة ناحية من البيوت فلا يزال فيها إلى أن يموت أو يبرأ وإن كان عبدا أو فقيرا رموا به في الصحراء وارتحلوا عنه. وإذا مات الرجل منهم حفروا له حفيرة كبيرة كهيفة البيت وعمدوا إليه فألبسوه قرطقة ومنطقته وقوسه وجعلوا في يده قدحا من خشب فيه نبيذ وتركوا بين يديه إناء من خشب فيه نبيذ وجاءوا بكل ماله فجعلوه معه في ذلك البيت ثم أجلسوه فيه فسقفوا البيت عليه وجعلوا فوقه مثل القبة من الطين وعمدوا إلى دوابه على قدر كثرتها فقتلوا منها مئة رأس إلى مئتي رأس إلى رأس واحد وأكلوا لحومها إلا الرأس والقوائم والجلد والذنب فإنهم يصلبون ذلك على الخشب وقالوا: هذه دوابه يركبها إلى الجنة فإن كان قتل إنسانا وكان شجاعا نحتوا صوراً من خشب على عدد من قتل وجعلوها على قبره وقالوا: هؤلاء غلمانهم يخدمونه في الجنة.

وربما تغافلوا على قتل الدواب يوما أو يومين فيحتمهم شيخ من كبارهم فيقول: رأيت فلانا يعني الميت في النوم فقال لي: هو ذا تراني وقد سدقني أصحابي وشققت رجلاي من أتباعي لهم ولست ألحقهم وقد بقيت وحدي فعندها يعمدون إلى دوابه فيقتلونها ويصلبونها عند قبره فإذا كان بعد يوم أو يومين جاءهم ذلك الشيخ وقال: قد رأيت فلانا وقال: عرف أهلي وأصحابي أي قد لحقت من تقدمني واسترحت من التعب.

قال: والترك كلهم ينتفون لحاهم إلا أسبلتهم وربما رأيت الشيخ الهرم منهم وقد نتف لحيته وترك شيئا منها تحت ذقنه وعليه البوستين فإذا رآه إنسان من بعد لم يشك أنه تيس.

وملك الترك الغزية يقال له بيغو وهو اسم الأمير وكل من ملك هذه القبيلة فهذا الاسم يسمى ويقال لخليفته كودركين وكذا كل من يخلف رئيسا منهم يقال له: كودركين ثم نزلنا بعد ارتحالنا من ناحية هؤلاء بصاحب جيشهم ويقال له: أترك بن القطغان فضرب لنا قبابا تركية وأنزلنا فيها وإذا له ضبنة وحاشية وبيوت كبيرة وساق إلينا غنما وقاد دواب لنذبح الغنم ونركب الدواب ودعا هو جماعة من أهل بيته وبنو عمه فقتل لهم غنما كثيرة وكنا قد أهدينا إليه هدية من ثياب ورزيب وجوز وفلفل وجوارس فرأيت امرأته وقد كانت امرأة أبيه وقد أخذت لحما ولبنا وشيئا مما أتحنفناه به وخرجت من البيوت إلى الصحراء فحفرت حفيرة ودفنت الذي كان معها فيها وتكلمت بكلام فقلت للترجمان: ما تقول قال: تقول هذه هدية للقطغان أبي الترك أهداها له العرب فلما كان في الليل دخلت أنا والترجمان إليه وهو في قبته جالس ومعنا كتاب نذير الحرمي إليه يأمره فيه بالإسلام ويحضه عليه ووجه إليه خمسين دينارا فيها عدة دنائير مسيبية وثلاثة مثاقيل مسك وجلود أديم وثياب مروية وقطعنا له منها قرطقين وخف أديم وثوب ديباج وخمسة أثواب حرير فدفعنا إليه هديته ودفعنا إلى امرأته مقنعة وخاتما.

وقرأت عليه الكتاب فقال للترجمان: لست أقول لكم شيئا حتى ترجعوا وأكتب إلى السلطان بما أنا عازم عليه ونزع الديباجة التي كانت عليه ليلبس الخلع التي ذكرنا فرأيت القرطق الذي تحتها وقد تقطع وسخا لأن رسومهم أن لا ينزع الواحد منهم



الثوب الذي يلي جسده حتى ينتثر قطعاً وإذا هو قد نتف لحيته كلها وسباله فيقي كالخادم ورأيت الترك يذكرون أنه أفرسهم. ولقد رأيت يوماً وهو يسايرنا على فرسه إذ مرت وزه طائرة فوتر قوسه وحرك دابته تحتها ثم رماها فإذا هو قد أنزلها.

Text 3 (page 14):

فلما وافوا قبره نحو التراب عن الخشب ونحو الخشب واستخرجوه في الإزار الذي مات فيه فرأيتهم قد اسود لبرد البلد وقد كانوا جعلوا معه في قبره نبيذا وفاكهة وطينورا فأخرجوا جميع ذلك فإذا هو لم يبتن ولم يتغير منه شيء غير لونه. فألبسوه سراويل ورانا وخفا وقرطفا وخفتان ديباج له أزرار ذهب وجعلوا على رأسه قننسة ديباج سمورية وحملوه حتى أدخلوه القبة التي على السفينة وأجلسوه على المضربة وأسندوه بالمساند وجاءوا بالنبيذ والفاكهة والريحان فجعلوه معه. وجاءوا بخبز ولحم وبصل فطرحوه بين يديه وجاءوا بكلب فقطعوه نصفين وألقوه في السفينة ثم جاءوا بجميع سلاحه فجعلوه إلى جانبه ثم أخذوا دابتين فأجروهما حتى عرقتا ثم قطعوهما بالسيف وألقوا لهما في السفينة. ثم جاءوا ببقرتين فقطعوهما أيضا وألقوهما فيها ثم أحضروا ديكا ودجاجة فقتلوهما وطرحوهما فيها. والجارية التي تريد أن تقتل ذاهبة وجائية تدخل قبة قبة من قبايعهم فيجامعها صاحب القبة ويقول لها: قولي لمولاك إنما فعلت هذا من محبتك.

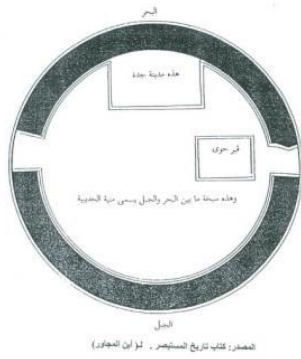
فلما كان وقت العصر من يوم الجمعة جاءوا بالجارية إلى شيء قد عملوه مثل ملبن الباب فوضعت رجليها على أكف الرجال وأشرفت على ذلك الملبن وتكلمت بكلام لها فأنزلوها ثم أصدوها ثانية ففعلت كفعلها في المرة الأولى ثم أنزلوها وأصدوها ثالثة ففعلت فعلها في المرتين ثم دفعوا إليها دجاجة فقطعت رأسها ورمت به وأخذوا الدجاجة فألقوها في السفينة. فسألت الترجمان عن فعلها فقال: قالت في أول مرة أصدوها: هو ذا أرى أبي وأمي وقالت في الثانية: هو ذا أرى جميع قرابتي الموتى قعودا وقالت في المرة الثالثة: هو ذا أرى مولاي قاعدا في الجنة والجنة حسنة خضراء ومعه الرجال والعلمان وهو يدعوني فاذهبوا بي إليه.

فمروا بها نحو السفينة فنزعت سوارين كانا عليها ودفعتهما إلى المرأة التي تسمى ملك الموت وهي التي تقتلها ونزعت خلخالين كانا عليها ودفعتهما إلى الجاريتين اللتين كانتا تخدمانها وهما ابنتا المرأة المعروفة بملك الموت. ثم أصدوها إلى السفينة ولم يدخلوها إلى القبة وجاء الرجال ومعهم التراس والخشب ودفعوا إليها قدحا نبيذا فغنت عليه وشربته فقال لي الترجمان: إنها تودع صواحباتها بذلك ثم دفع إليها قدح آخر فأخذته وطولت الغناء والعجوز تستحثها على شربه والدخول إلى القبة التي فيها مولاها فرأيتها وقد تبلدت وأرادت دخول القبة فأدخلت رأسها بينها وبين السفينة فأخذت العجوز رأسها وأدخلتها القبة ودخلت معها.

وأخذ الرجال يضربون بالخشب على التراس لنلا يسمع صوت صياحها فيجزع غيرها من الجوّاري ولا يطلبن الموت مع مواليهن ثم دخل إلى القبة ستة رجال فجامعوا بأسرهم الجارية ثم أضجعوها إلى جانب مولاها وأمسك اثنان رجليها واثنان يديها وجعلت العجوز التي تسمى ملك الموت في عنقها حبلا مخالفا ودفعته إلى اثنين ليجذباها وأقبلت ومعها خنجر عريض النصل فأقبلت تدخله بين أضلاعها موضعا موضعا وتخرجه والرجلان يخنقانها بالحبل حتى ماتت. ثم وافى أقرب الناس إلى ذلك الميت فأخذ خشبة وأشعلها بالنار ثم مشى القهقري نحو قفاه إلى السفينة ووجهه إلى الناس والخشبة المشعلة في يده الواحدة ويده الأخرى على باب استه وهو عريان حتى أحرق الخشب المعبأ الذي تحت السفينة من بعدما وضعوا الجارية التي قتلوها في جنب مولاها.

ثم وافى الناس بالخشب والحطب ومع كل واحد خشبة قد ألهب رأسها فيلقبها في ذلك الخشب فتأخذ النار في الحطب ثم في السفينة ثم في القبة والرجل والجارية وجميع ما فيها ثم هبت ريح عظيمة هائلة فاشتد لهب النار واضطرم تسعرا وكان إلى جانبي رجل من الروسية فسمعتة يكلم الترجمان الذي معي فسألته عما قال له فقال: إنه يقول: أنتم يا معاشر العرب حمقى. فقلت: لم ذلك قال: إنكم تعمدون إلى أحب الناس إليكم وأكرمهم عليكم فتطرحونه في التراب وتأكله التراب والهوام والدود ونحن نحرقه بالنار في لحظة فيدخل الجنة من وقته وساعته.

ثم ضحك ضحكا مفرطا فسألت عن ذلك فقال: من محبة ربه له قد بعث الريح حتى تأخذه في ساعة فما مضت على الحقيقة ساعة حتى صارت السفينة والحطب والجارية والمولى رمادا مددا

**Author5**

Date : 1233 after the Christ birth.

Author name : Ibn Al Mujawer

Title : History of the Mustabsir (Mustabsir is translated as: the Clairvoyant)

Subject : Travels

Arabic info:

تاريخ المستبصر

تأليف : ابن المجاور

موضوع الكتاب : الرحلات

Text 1 (page 8):

حدثني أبو علي أحمد بن علي بن آدم البزلي قال: كان حصن الهجوم جبل مدور في وسط قاع صفصف فجاء الأنباط و هم من نسل اليونانيين النصارى و يقال الروم و قد بقى من تذاكيرهم طي القنوت و مجاري الأعين و حجر الطواحين التي يطحن عليها القرظ لأجل دباغة الأديم. قال الراوي: و دور كل حجر منها ثمانية أذرع في الارتفاع إلى سبعة أذرع. و ليس هذا من عمل العرب لأنهم لا يتدبر لهم فيه عمل و لا يستدبر لهم في أيديهم و لا يتصور في خواطرهم بل هذا و ما أشبهه من عمل الجبابرة و حكمة الأوائل. و ما ذكرت ذلك الأحكام إلا لما تذكره من بناء الحصن و ذلك أن الأنباط جاءوا و بنوا حول الجبل الحجر المنقوش المربع طول كل حجر منه سبعة أذرع في عرض ثلاثة أذرع و لا زال القوم في بنائه إلى أن حاذى البناء ذروة الجبل، فلما استتم البناء به على حسب المراد بما أراد الفكر بنوا بعده الأسوار و الأبراج و هو على وضع ما تقدم ذكره. و ركب عليه باب واحد و حفر في داخل القلعة بئر عظيم فظهر في البئر مع تمام الحصن الوافر ماء يحاكي الشهد في حلاوته و الماء ورد في رائحته و عين الحيوة في صفاته. فلما دار الدهور بالسنين و المشهور ارتدم ما بين الأمة من التقارب و الاتصال تقاربت بهم الأجل و تباعدت عنهم الأحوال إلى أن أظهر الله عز و جل الإسلام ففتحها النبي (بالسيف. و بقى الحصن على حاله إلى أن وصل ملك الحجاز إلى الأمير عز الدين أبي قتادة بن إدريس فأمر بهدم الحصن فهدم خوف أن لا يعصيه فيه أحد من الأعراب و يبقى الحصن خراب إلى الآن خراب إلى الآن و يسمى عند أهلها حصن الغراب.

حدثنا معبد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا شعيب عن عمرو بن دينار قال: كتب عمرو بن العاص في وصيته و ذلك في الوهط و جعلها صدقة لاتباع و لا توهب و لا تورث: و هي للأكبر من أولادي المتبع فيها عهدي و أمري فان لم يقم بعهدي و لا أمري فليس له ولاء، يعني بذلك الوهط، حتى يرثه الله تعالى قائما على أصوله. حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: عرش عمرو بن العاص في الوهط مائة ألف عود كل بدرهم. و الوهط قرية من أعمال الطائف بينهما ثلاثة أميال فكان كل فاكهة الطائف و مكة من ذلك الوهط. حدثنا محمد بن موسى القطان قال حدثنا محمد بن الحجاج الثقفي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد عم عطاء عن ابن عباس قال: كان الطائف من أرض فلسطين فلما قال إبراهيم: ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم قال فرجع الله تعالى له موضعا إلى الطائف في موضعها. قال حدثني محمد ابن فارس القرشي قال لي: ما بقى في الوهط من الشجر سوى شجرة توت و هي إلى الآن وقف عليهم.

Text 2 (page 25):

حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الراحي قال: كان في أرض زبيد عقدة طرفاء و أراك و كان حول العقدة قصور و قرى جماعة إحداها المنانة و النفير من غربي البلد مدينتين عظيمتين و من جملة عظيمهما أنه كان يخرج منهما في كل ليلة جمعة و خميس خمسمائة رقيق لزيارة الصالحين. و جنيجر شرقي البلد بناه دقيانوس. و واسط ما بين الغرب و اليمن فكان



يخرج من هذه البلد كل يوم ستمائة فارس يتلاقون في أرض زبيد التي هي الآن عامرة فبقوا على حالهم زمانا طويلا إلى أن مل بعضهم بعضا. و خرج مشايخ القوم إلى العراق في دولة الإمام أمير المؤمنين الأمين بن هارون الرشيد و عرفوه حالهم و خبرهم و قالوا له: نحن قوم من الأشاعر و جميعنا بنو عم و يجري بيننا قتال. فقال الأمين: من منكم الكبير؟ فأشاروا إلى رجل. قال: و من بعده؟ فأشاروا إلى آخر. و لا زال يسألهم و يخبروه حتى عدد القوم خمسة جماعة. فولى الشيخ الكبير عليهم و قال للحاضرين: إذا مات هذا فيتولى من بعده الثاني و إذا تولى الثاني ثم مات فيتولى الثالث و إذا مات فتولى الرابع فإذا مات الرابع فيتولى الخامس، و عقد للشيخ على أصحابه و بني عمه. و خرج القوم من مدين السلام بغداد راجعين فمات الشيخ الذي عقد له الأمين البيعة و تولى بعده الثاني فمات ثم تولى الثالث فمات فتولى الرابع فلما قرب من البلد مات الرابع فأبى الخامس أن يتولى فعزل نفسه خوفا من الموت فولاه رجل من بني عمه، فلما دخل البلاد جباها و أنفذ بمال من خرج البلد إلى مدينة السلام. فلما كان ما كان من قصة الأمين و قتله و تولى المأمون الخلافة عصى الرجل المتولي في اليمن و تغلب على البلاد و قطعها و صار يرفع الدخول إلى خزائنه. فلما كان سنة تسع و تسعين و مائة أتى إلى المأمون بقوم فيهم رجل من ولد عبيد الله بن زياد فانتسب أحدهم فقال اسمه محمد بن فلان بن عبيد الله بن زياد إلى عبيد الله بن زياد و انتسب منهم رجل إلى سليمان بن هشام ابن عبد الملك، و من هذا الرجل الوزير جلف بن أبي الطاهر وزير جياش ابن نجاح. فقال المأمون لهذا الأموي: إن الإمام أبو جعفر المنصور عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ضرب عنق سليمان بن هشام و ولديه في يوم واحد. فقال الأموي: أنا من ولده الأصغر سليمان و منا قوم بالبصرة. و أنتسب رجل إلى تغلب و اسمه محمد بن هارون فيكي المأمون و قال: أني لي بمحمد بن هارون؟ يعني وافق اسمه اسم أخيه محمد الأمين بن هارون الرشيد. فقال المأمون: أما الأمويان فيقتلان و أما التغلبي فيعفى عنه رعاية لاسمه و اسم أبيه. قال ابن زياد: و ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين يزعمون أنك حلیم كثير العفو متورع عن سفك الدماء بغير حق، فإن كنت تقتلنا بذنب فلم ننزع يدا من الطاعة و لم نفارق في بيعتك رأي الجماعة، و إن كنت تقتلنا يا أمير المؤمنين بجنايات بني أمية فيكم والله تعالى يقول (و لا تزرن وازرة و زرن أخرى). فاحتسب المأمون كلامه فغفى عنهم جميعا وكانوا أكثر من مائة رجل. ثم أضافهم إلى أبي العباس الفضل بن سهيل ذي الرئاستين و يقال إلى أخيه الحسن بن سهل.

Text 3 (page 89):

و لما كان في سنة تسع و عشرين و أربعمائة بنى الصليحي في رأس مسار و هو أعلى ذروة في جبال حراز، و كان معه سبعون قد بايعهم بمكة في الموسم سنة ستة و عشرين و أربعمائة على الموت و القيام بالدعوة، و منهم إلا من هو مع قومه و عشائره في منعة و عدد كثير، و لم يكن برأس الجبل بناء بل كان قلة قاسية منيعة. فلما ملكها لم ينتصف النهار الذي تملكها في ليلته إلى و قد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف فحاصروه و شتموه و قالوا له إما نزلت و إما تقتلنا أنت و من معك بالجوع. فقال لهم: ما فعلت ذلك إلى خوفا عليكم أن يملك هذا الجبل علينا و عليكم فان تركتموني أحرسه لكم و إلا نزلت إليكم. فانصرفوا عنه و لم تمض له سنة أشهر حتى بناه و حصنه و أتقنه. و بقي الصليحي في مسار و أمره يستعلى من سنة تسع و عشرين و أربعمائة. و كان يخاف نجاحا صاحب تهامة و يلاطفه و يستكين لأمره، و لم يزل الصليحي يعمل على نجاح حتى قتله بالسلم مع جارية جميلة أهداها إليه و كانت وفاة نجاح بالكدراء في عام اثنين و خمسين و أربعمائة. و في عام ثلاث و خمسين كتب الصليحي إلى الأمام المستنصر بالله يشاوره في إظهار الدعوة فعاد الجواب إليه بالأذن. ففي ذلك طوى البلاد طيا و فتح الحصون و التهائم، و لم تخرج سنة خمس و خمسين و لم يبق عليه من اليمن سهلا و لا عرا و لا برا و لا بحرا إلا فتحه و ذلك أمر لم يعهد مثله في الجاهلية و الإسلام! قال: و بيان من زبيد حصن مسار يمين القبلة و يسار المشرق على أعلى ذروة الجبل شبه أكمة عالية مشرفه على التهائم. و في سنة خمس و عشرين و ستمائة ملكه الشريف عماد الدين يحيى بن حمزة و هو الآن في قبضته و تصرفه. و إلى الجبلين ثلاثة فراسخ. و إلى سوق القباب ثلاثة فراسخ في أوسط وادي سارح. حدثني سليمان بن منصور قال: إن أهلها كتبوا على باب مسجدهم: من أمسى في مسجدنا هذا فلا يراعى منا عشاء.

حدث يوسف بن يحيى عن أبيه عن غسان عن أبي عبيدة بن جهيم بن خلف قال: أتينا اليمامة و نزلنا على مروان بن أبي حفصة فأطعمنا تمرا و أرسل غلامه بفلس و سكرجة يشتري له زيتا، فلما جاءه بالزيت قال: خنتني من فلس واحد. قال: كيف أخونك؟ قال: أخذت الفلس لنفسك و أستوهبت زيتا فأنت ابخل الناس. و قال فيه:

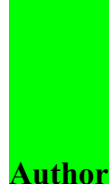
و ليس لمروان على الغرش غيرة
و لكن مروانا يغار على الفلس

و إلى طرف نظار ثلاثة فراسخ. و إلى ربض أربعة فراسخ. و إلى لاعة أربعة فراسخ. و إلى المخالفة فرسخين. و إلى حجة أربعة فراسخ. حدثني يحيى بن علي بن عبد الرحمن الزراد قال: إن في الجبال خيال لا يزال البرق يضرب أطرافها إلى أن رجح ضرس قائم بنى على حصن مانع مثل الدمولة و حب و التعكر و بكور، و ما يضرب البرق على حصن عامر إلا هدمه و أخرج حصنه و دحضه إلى أن خلاه مع الأرض مستويا. فإذا جاز على جبل من هذه الجبال قوم من أعراب الأعمال يقول زيد لعمر: هذا حصن نصر بن جعفر و هذا منزل خالد بن الوليد، خرب من كذا و كذا سنة. و لم يكسر جبال اليمن و يدحضها إلى دوام البرق و هذا أعجب شيء يكون.

من زبيد إلى القرشية فرسخ، و منها ظهر أبو موسى الأشعري رضي الله عنه و هو من جلة الصحابة و أحد الحكمين الذين حكمهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.



أهل الزربية و العنبرة و الهرمة و القرشية، لم تظهر بهذه القرى بنت إلا إذا عقد نكاحها و قطع مهرها و سلم دفعها و بعد ذلك تظهر البنت بطبل و زمر على رؤوس الأشهاد بالمهامين و الضيافات و الطرح و التسليم. فسؤل عن فعلهم، قالوا: نخاف نظهر طفلة فإذا كبرت رأيت نبتها و خدها و قدها و نهدها مع أعكامها مليحا يعجبها حسنها فتحتاج إلى أن تخرج عن الطريق إلى غير الطريق، بل نخليها على حالها فإذا رأيت فلقها طويلة و هي مع وصحة رهكة كريهة الرائحة وحشة المنظر تخمد نارها و يقل طلابها لأجل ما معها من طول الغفلة فإذا مهرها ظهرت فأدخلت على بعلاها هين لين. و يقال إن جميع بلاد الشامية عن زبيد على هذا السنن و الغرض بطول و بعرض. و إلى خبت نفحان فرسخين ، من حدود المحالب و ليس في تلك الأراضي أكثر توهجا منه. و إلى غلافقة فرسخين.



No photo
available



Author6

Date : 1684 after the Christ birth.

Author name : Al Yussee

Title : Conferences in language and literature

Subject : Travels

Arabic info:

المحاضرات في اللغة و الأدب

تأليف : اليوسي

موضوع الكتاب : الرحلات

Text 1 (page 3):

قد جرت عادة من ألف بل من كتب رسالة أن يتسمى في كتابه ليعرف وفي معرفيته فوائد منها في كلامه أن يعرف مذهبه أو مطلبه أو يتمكن جوابه أو يشهد له وعليه.

ومن أهمها أن يعلم هل يوثق بنقله ويقندي به في أصله، فإن كلام الحجة حجة، وإنما يعرف كونه حجة ومرتبته من العلم بشهادة أهل العلم، وذلك في ثلاثة أشياء: أحدها التصريح بذلك مشافهة أو في ترجمته ولذلك صنفت طبقات أهل العلم وأعتني

ثانيها عده مع العلماء عند ذكرهم في مذهب أو وفاق أو خلاف أو حكاية كلامه فيما يحكى من كلام العلماء أو مذهبه أو نحو ذلك وهو كالتصريح.

ثالثها الأخذ عنه أو إقراء تصانيفه أو شرحها أو تقليده أو نحو ذلك.

وإنما يحصل له ذلك من ثلاثة أشياء: أحدها سماع كلامه مشافهة.

ثانيها مطالعة تصانيفه والوقوف على تحريره وتحصيله أو سماع فتاويه وآرائه وكلامه بنقل الغير له كما مر وهلم جرا. وبعد حصول المطلق المرتبة من العلم تحصل خصوصيات المراتب بشهادة من هو أهل لذلك بها بمشافهة أو في ترجمة أو اقتداء الأكابر به، أو ترجيحه على غيره أو نحو ذلك.

ومنها في خارج أن تعرف مرتبته كما مر أو يتعرض لدعاء داع أو ثناء مثن بخير ومحبة وود وغير ذلك. فرأيت أن أتسمى في هذا المجموع وأضيف إلى ذلك ما اتفق لي من كنية وما أدركت من نسب بعد أن تعلم أن الاسم العلم ثلاثة: اسم وكنية ولقب.

أما الاسم فهو من حيث هو ما أريد به من تعيين المسمى لا يعطى مدحا ولا ذمًا لصلاحيته كل اسم لكل مسمى عند المحققين، ولكن إذا كان منقولاً فكثيراً ما يلاحظ فيه زيادة على تعيين المسمى مدلوله الأول الحقيقي أو المجازي فيشعر بمقتضاه إشعاراً.

ومن هذا وقع التفاؤل والتطير بالأسماء، وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل الحسن ويقول: "إذا أبردتم إلي بريداً فأبردوه حسن الوجه حسن الاسم".

وكان صلى الله عليه وسلم يغير من الأسماء ما لا يرضى، فسأل عن اسم ماء فقيل له: بيسان وماؤه ملح فقال: بل هو نعمان وماؤه عذب، فكان كذلك، وجاءه رجل فقال ما اسمك؟ قال: غاوي بن عبد العزي، فقال صلى الله عليه وسلم: بل أنت راشد بن عبد ربه، وجاءه آخر فقال ما اسمك؟ فقال: حزن، فقال: بل أنت سهل، فقال الرجل: ما كنت لأغير اسماً سماني به أبي،



وكان الإمام سعيد المسيب -رضي الله عنه- والرجل من أجداده يقول: فما زالت الحزونة فينا. فانظر كيف حكم مدلول اللفظ الأول. وقال صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين أقبل سهيل من ناحية قريش: "سهل عليكم أمركم" ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم: "أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وعصية عصت الله ورسوله" وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وقد سأل عن اسم رجل استعمله أو أراد أن يستعمله فقيل له: هو خبيثة كزاز: هو يخبأ، وأبوه يكنز، لا حاجة لنا به. وبدل صلى الله عليه وسلم برة بنت أبي سلمة برة فرارا من التزكية التي يعطيها اللفظ، وقال مولانا علي كرم الله وجهه:

أنا الذي سمتني أمي حيدر

وقال الحريري في "المقامات" على لسان الغلام: "أما أمي فاسمها برة، وهي كاسمها برة" وقالت اليهود يوم خير لمولانا علي رضي الله عنه، وقد تقدم بالراية فتسمى لهم: علوتم ورب الكعبة، وقالت العرب في أمثالها: إنما سميت هاننا لتها.

Text 2 (page 12):

والإنسان لفظ واقع على آدم وعلى ذريته أبدا اسما للقدر المشترك فيه، وهو الحيوان الناطق أي المتفكر بالقوة، والادمي كله مشترك في هذه الفضيلة، ولذا سخر له غيره، وابتلي هو بالتكليف بمعرفة الخالق تعالى وعبادته، وهذه مزية أخرى لجميعة، ولقد خصه الله تعالى في أرزاقه وفي خلقه وفي خلقه وفي لباسه وركوبه وغير ذلك بكثير، قال تعالى: (ولقد كرمتنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) وإنما قال تعالى: "... على كثير..." لبقاء الملائكة على ما في ذلك من النزاع المشهور بين الجمهور.

لطيفة: كأن بعض المخارفين يقول: نحن معشر المحرومين لسنا من ولد آدم لأن الله تعالى قد قال فيهم ما تقدم يعني الآية، وليس عندنا شيء من ذلك ويقول: كان لآدم عبد فنحن جميعا من ولده، وليس بيننا وبين آدم نسب أصلا قلت: وهذا دخل في أحاديث الخرافات والمضحكات الباطلة، والإنسان كله ابن آدم كما قال صلى الله عليه وسلم: "أنتم بنو آدم..." والآية صحيحة على الجملة وصحيحة أيضا على التفصيل لأن كل آدمي ولو بلغ في حرمان الرزق والفقر المدقع ما عسى أن يبلغ هو أفضل من سائر الحيوان ومن الجن بعقله وصورته الحسنة وانتصاب قامته وأكله بيديه معا وسائر تصرفاته وتناولته من الطيبات التي لا تصل إليها الحيوانات وتمتلك من الركوب في البر والبحر إلى غير ذلك، فهو مكرم أي تكريم، ومفضل أي تفضيل.

ثم إن أفراد الإنسان متفاوتون فيما ذكر من مزية العقل كثرة وقلة تفاوتنا عظيما، وأعلامهم في ذلك الأنبياء ثم الصديقون ثم سائر الزاهدين في العرض الفاني، وأما أقلهم عقلا فلا ينضبط وإن وقع التعبير عنه في كثير من كلام الأنبياء والحكماء، فقد انتهى بعض الأفراد إلى مزاحمة البهائم وما يقع من التعبير عنه يرجع إلى الإضافة. ثم إن الله تعالى خص آدم وبنيه بمزايا أخرى دينية ودنيوية يمتاز بها البعض عن البعض لا مشتركة كالأولى، أعلاها في الدينية النبوة ثم الخلافة عنها في الظاهر أو الباطن أو فيهما أو في السياسة، وفي الدنيوية الملك ثم النيابة عنه، ومنها القوة وكثرة المال وكثرة الإنفاق واصطناع الصنائع وابتناء المآثر وكثرة العدد والفصاحة والصباحة ونحو ذلك من كل وصف محمود في الدين أو في الدنيا، فمن حصل له شيء من ذلك حصل له شرف على قدره، وثبت لولده عد ذلك في مفاخر أبيهم، وهو المراد بالحسب في لسان العرب، فكل واحد عندهم حسب هو ما يعد من مفاخر آبائه، فهو من الحساب، ومن ليس له ما يعد فلا حسب له، فالخصلة الحميدة تكون مفخرة لمن اتصف بها ولمن انتسب إلى من اتصف بها فيشرف نسبه بذلك. إذا علم هذا فنقول: إن آدم أبا البشر على نبينا وعليه السلام قد حصل له الشرف بالنبوة وسائر الخصال الحميدة وبسجود الملائكة له وولادته للأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وهذا كله من المزايا فجميع بنيه شرفهم ومشروفهم ورشيدهم وغويهم يحصل لهم بالانتساب إليه شرف من هذا الوجه يفضلون به غيرهم ممن ينتسب إلى جني أو بهيمة، فلا تظن أن دابة لكونها لم تعص الله تعالى تكون أشرف من إنسان كافر أو فاسق إلا من هذا الوجه، وأما في النسب والحسب والصورة وغيرها فهو أشرف منها، ولذا يوارى إن مات ولا توارى هي، غير أن الافتخار بنسبة آدم قد تنوسي لطول العهد كما تنوسيت رحمه.

ومن أطرف ما وقع لسيدنا معاوية رضي الله عنه أن جاءه إنسان فقال له: أسألك بالرحم التي بيني وبينك إلا ما رددتني فقال: أنت من عبد مناف؟ قال: لا. قال: أنت من قريش؟ قال: لا. قال: أنت من العرب؟ قال: لا. قال: أي رحم بيني وبينك؟ قال: رحم آدم فقال: رجم مجفوة لأكونن أول من وصلها، فأعطاه.

Text 3 (page 110):

ومن كلام بزرجمهر الفارسي: نصحني النصحاء، ووعظني الوعاظ، فلم يعظني أحد مثل شيمتي، ولا نصحني مثل فكري، واستضأت بنور الشمس وضوء النهار، فلم أستضيء بشيء أضوأ من نور قلبي، وكنت عبد الأحرار والعبيد، فلم يملكني أحد ولا قهرني مثل هواي، وعاداني العدا فلم أر أعدى إلي من نفسي، وزاحمتني المضايق، فلم يزاحمني مثل الخلق السوء، ووقعت في المضار العظيمة، فلم أقع في أضر من لساني، ومشيت على الجمر ووطئت على الرمضاء، فلم أر نارا أحر من غضبي إذا تمكن مني، وطلبني الطلاب فلم يدركني مثل إساءتي، وفكرت في الداء القاتل ومن أين يأتيني فوجدته من معصية ربي، والتمست الراحة لنفسي فلم أجد شيئا أروح لها من ترك ما لا يعينها، وركبت البحر، وعابنت الأهوال، فلم أر هولا أعظم من الوقوف بين يدي سلطان جائر، وتوحشت في البراري والجبال، فلم أر أوحش من قرين السوء، وعالجت السباع فغلبتها، وغلبني صاحب الخلق السوء، وأكلت الطيب، وشربت المسكر، وعانقت الحسان، وركبت الجياد، فلم أجد



شيئا ألد من العافية والأمن، وأكلت الصبر وشربت المر، فلم أر شيئا أمر من الفقر، وشاهدت الزحوف، وعابنت الحتوف، وضارعت الأقران، فلم أر أغلب من المرأة السوء، وعالجت الأثقال، ونقلت الصخر، فلم أر حملا أثقل من الدين، ونظرت فيما يذل العزيز، ويسكر القوي، ويضع الشريف، فلم أر أذل من ذي فاقة وذو حاجة، ورشقت بالنشاب وشددت في الوثاق، وضربت بعمد الحديد، فلم يهدمني مثل ما هدمني الهم والحزن، واصطنعت الأخدان وانتخب الأرقام للعدة والشدة والنائب، فلم أر شيئا خيرا من التكرم عندهم، وطلبت الغنى من وجوهه، فلم أر غنى أغنى من القناعة، وتصدقت بالذخائر، فلم أر أنفع من رد ضال إلى الهدى، ورأيت الذل في الغربة والوحدة، فلم أر أذل من مقاساة جار السوء، وشيدت البنيان لأعتر به وأذكر فلم أر شرفا أرفع من اصطناع المعروف، ولبست الملابس الفاخرة، فلم ألبس مثل الصلاح، وطلبت أحسن الأشياء عند الناس فلم أجد شيئا أحسن من حسن الخلق، وسررت بعطايا الملوك وجوائزهم، فلم أسر بشيء أعظم من الخلاص منهم. ولما قتله كسرى أنوشروان لرغبته عن دين المجوسية وانتقاله إلى دين عيسى عليه السلام وجدوا في منطقته رقعة فيها ثلاث كلمات وهي: إذا كان القدر حقا فالحرص باطل، وإذا كان الغدر في الناس طبيعة فالتقعة بكل أحد عجز، وإذا كان الموت بكل الناس نازلا فالطمأنينة إلى الدنيا حمق.

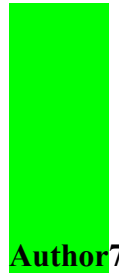
ويقال: إن المهلب لما توسم النجابة في ابنه يزيد وهو صغير أراد أن يختبره، فقال له: يا بني ما أشد البلاء؟ قال: يا أبت معادة العقلاء، ثم قال: اقلني قال: قد أفلتت فقل: أشد البلاء تأمير اللؤماء على الكرماء. ثم قال: أقلني قال: قد أفلتت فقل: أشد البلاء معادة العقلاء ومسألة البخلاء وتأمر اللؤماء على الكرماء، فقال المهلب: والله يا بني ما يسرنى بقولك مقول لقمان، ولا يعدل عندي بقاءك ملك سليمان.

وكان زياد وهو من ذوي السياسة يقول: أوصيكم بثلاثة: العالم والشيخ والشريف، فوالله لا أوتي بوضيع سب شريفا، أو شاب وثب بشيخ، أو جاهل امتهن عالما، إلا عاقبت وبالغت.

وفي الأجوبة: أمر عليه الصلاة والسلام أن تضرب عنق عقبة بن أبي معيط فقال: من للصبيبة يا محمد؟ قال: النار. وقال الصديق رضي الله عنه لرجل قال له: لأشتمنك شتما يدخل معك في قبرك: معك والله يدخل لا معي. وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه لعامر بن عبد القيس العنبري وراه أعرابيا: يا أعرابي أين ربك؟ قال: بالمرصاد. وقال رجل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ فقال علي: أين سؤال عن المكان وكان الله ولا مكان.

وكان الأعمش يقول: احذروا الجواب، فإن عمرو بن العاصي قال لعدي بن حاتم: متى فقتت عينك يا أبا طريف؟ فقال: يوم طعنت في أسنك وأنت مؤل يعني يوم صفين.

ودخل معن بن زائدة على المنصور فقال: كبر سنك يا معن فقال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: وإنك مع ذلك لجلد، قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين، قال: وإن فيك لبقية، قال: هي لك يا أمير المؤمنين. وقال معاوية لابن عباس رضي الله عنهم، وقد كف بصره: أنتم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم، فقال: وأنتم يا بني أمية تصابون في بصائركم.



خطرة الطيف في رحلة الشتاء و الصيف
تأليف : لسان الدين ابن الخطيب
موضوع الكتاب : الرحلات



Date : 1684 after the Christ birth.

Author name : Lessan Addin

Title : Khatrat Al Tife during the travel of the winter and summer

Subject : Travels

Arabic info:

خطرة الطيف في رحلة الشتاء و الصيف

تأليف : لسان الدين ابن الخطيب

موضوع الكتاب : الرحلات

Text 1 (page 4):



وأما الثانية فيكفي من البارق شعاعه، وحسبك من شر سماعه، ويسير التنبيه كاف للنبيه. فقال: لست إلى قرأي بذى حاجة، وإذا عزمت فأصالحك على دجاجة، فقلت: ضريبة غريبة، ومؤونة قريبة، عجل ولا تؤجل، وإن انصرم أمد النهار فأسجل. فلم يكن إلا كلا ولا، وأعوانه من القلعة تنحدر، والبشير منهم بقدمها يبتدر، يزفونها كالعروس فوق الرؤوس، فمن قائل أمها البجائية، وقائل أخوها الخصي الموجه إلى الحضرة العلية. وأدنا مربطها من المضرب عند صلاة لمغرب، وأحفوا في السؤال وتشططوا في طلب النوال فقلت يا بني اللكية، ولو جنتم ببازي بماذا كنت أجازي، فانصرفوا وما كادوا يفعلون، وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون حتى إذا سلت لذكاتها المدى، وبلغ من عمرها المدى، قلت: يا قوم، ظفرتم بقرة العين، وابشروا باقتراب اللقاء فقد ذبحت لكم غراب البين. وكانت البلاد الشرقية قد أخلفتها الغيوث وعدت عليها للعدو الليوث، فحيثنا على الشحط، وشكت إلى سعادة مقدمنا معرة القحط. فظهرت مخيلة السعد، فأذن الله في إنجاز الوعد، وقربت غريم الغمام في المقام أعوان الرعد، فاعترف وسمح وانقاد لحكم القضاء بعد ما جمح. ولم يسلم بكيف ولا حتى، وقضاها المدين في دفع شتى. هذا وإن كان وإنما وإن عزم، وأمه كاد أن ينصرم، فمفغته بحول الله كبرى، وفيه مآرب أخرى. قتنفس صدر الجو وزفر، وقطب وجهه بعد ما سفر، وسح الغمام وانسكب، وارتكب من أمر الهنا ما ارتكب فلم تجف له قطره، ولا خطرت بباله للصحو خطره، فسئنا ذلك العارض الهطال، وسهرنا الليل وقد طال، وما راعنا والصبح قد نم من خلف الحجاب، وقضيته قد انتقلت من السلب إلى الإيجاب، والغمام لا يفتر انسكابه إلا السلطان قد ارتحل ركابه. فضرنا بالقباب وجه الصعيد، واستقبلنا طية الغرض لبعيد، نهيم في ذلك الوادي، ونكرع من أطواقنا في غدران الغواصي وقد تهدلت الفروع، وخضلت بالغيث تلك الزروع كأنما أخلفتها الريح فترامت، وسقتها كؤوس السحب حتى سكرت ونامت، والمذانب أمثال الصلال قد تفرعت وكأنما رعاها فانسابت أماننا وأسرت، ومخيلة الصحو لا تتوسم والجو تستضحك بشأننا فلا يتيسم. ومررنا بوادي المنصورة التي نسب الوادي إليها، وعرضت مراكب تياره بين يديها وأطلالها بالية. وبيوتها خاوية خالية، ومسجدها بادي الاستكانة خاضع للبلبلى على سمو المكانة، فغيرنا واعتبرنا وأبصرنا فاستبصرنا وقول أبي الطيب قد تذكرنا:

ما قومه ما يومه ما المصرع أين الذي الهرمان من بنيانه
حينما ويدركها الفنا فتتبع تتخلف الآثار عن أصحابها

ثم بدلنا ذلك الوادي بالعراء، واستقبلنا أرضا شبيهة بالصحراء ملاعب للريح، ومنابت للسدر والشيخ، سحبت بها عين السحاب فضول الذيل، وطفف الغمام في الكيل، وغار النور، وفار التنور، وفاضت السماء، والتقى الماء، فالركائب تسبح سبح الأساطيل، والأرجل تزهب زهوق الأباطيل، والمبارك تعدى، والأدلة لا تهتدي، واللباس قد غير الطين من شكله، والإنسان قد رجع من الماء والحمأ إلى أصله.

وخيمنا في بيرة، حرسها الله بالثغر الأقصى ومحل الرباط الذي أجر ساكنه لا يحصى. بلدة عدوها متعقب، وساكنها خائف مترقب، مسرحة بعير ومزرعة شعير، إذا شكرت الوابل، انبثت حبها سبع سنابل، ونجاده بالهشيم قد شابت، وزروعها قد دعا بها الفصل فما ارتابت، ونداء وآتوا حقه يوم حصاده أجابت. أرحنا بها يوما صحا فيه الجو من سكرته، وأفاق من عمرته، فقيل للنفوس شأنك ودمائك ويا أرض ابلي ماءك. وتجلت عقيلة الشمس معتذرة عن مغيبها مغتمة غفلة رقيبها. ورحلنا من الغد وشمل الأنواء غير مجتمع، والجو قد أنصت كأنه يستمع، بعد أن تمخض الرأي عن زبدته، واستدعي من الأدلاء من وق بنجده، وكثر المستشار، ووقع على طريق قيشر الاختيار، وانتدب من الفريق، إلى دلالة تلك الطريق، رجل ذو احتيال، يعرف بابن هلال، استقبل بنا شعبا مقلدا، ومسلكا مغللا، وسلما حرج الدرج، سامي المنعرج، تزلق الذر في حافاته، وتزاع القلوب لتوقع آفاته، ويتمثل الصراط عند صفاته. أو عار لا تتخلص منها الأوعال، ولا تغنى السنايك فيها ولا النعال. قطعنا بياض اليوم في تسنم جبالها، والتخبط في حبالها، نهوى من شاهق إلى وهد، ونخوض كل مشقة وجهه، كأننا في حلم محموم، أو أفكار مغموم أو برشام نوم.

Text 2 (page 5):

ولما طال مرام العروج إلى جو السماء ذات البروج، قلت يا قوم انظروا لأنفسكم فيما أصبحتم فيه، واعلموا أن دليلكم ابن هلال عزم على اللحاق بأبيه، ثم أخذنا في الانحدار بأسرع الابتدار نهوى من المرقب السامي الذرى ونهبط من الثريا إلى الثرى، ونتمثل في ذلك المسلك الواعر، بقول الشاعر:

بطريق بيرة أجبل وعقاب لا يرتجي فيها النجاة عقاب
فكأنما الماشي عليها مذنب وكأنما تلك العقاب عقاب

حتنا إذا استويننا على صفحة الأرض، وتذكرنا بذلك الصراط يوم العرض، تخلصنا من السبيل الوبيل، وانتقلنا الهمز إلى التسهيل، ونزلنا والركائب قد كلت، والمتاعب قد حلت، فكانت مواقد النيران، بوادي العبران، بقعة جديبة المرعى، معدن لكل عقرب تدب وحية تسعى غير أن الله دفع مضرتها، وكفى ببركة الأيالة اليوسفية معرفتها. ولما أصبح استقبلنا الفحص الأفيح، بساط ممدود الصرح، يعجز عن وصفه لسان الشرح، طاردا قتيصه على طول صحبته للأمان، من حوادث الزمان. فآثرنا كل ذلق المسامع، ناء عن إدراك المطالع، كثير النفار، مصطبر على سكني الفقار، يختال في الفروة اللدنة الحواشي، وينتسب إلى الطائر والماشي، فغلبنا على نفسه، وسلطنا عليه آفة من جنسه، وحلنا مقادة ظل طويل الباع، رحب الذراع، بادي النحول، طالب بالدخول، كأنه لفرط النحول عاشق، أو نون أجاده ماشق، أو هلال سرار،



أو قطعة سوار، أو خبية أسرار رمينا منه بأجله على عجله، وقطعنا به عن أمه، فأصبح رهين هوان مطرقاً بأرجوان. ووصلنا الخطا بين مجاثم الأرانب، وأفاحيص القطا في فحص يتلقى السايير بترحيب واصل إلى اشكودر حللناها والنهار غص الشيبية، والجو يختال من مذهب سناه في الحلبي العجيبة. واستقبلنا المرية، عصمها الله، في يوم سطعت أشعة سعدة، وتكفل الدهر بإنجاز وعده، مثل أهلها بجمعهم في صعيد سعيد، ويدعوهم عيد عهدهم به بعيد، فلم يبق حجاب إلا رفع، ولا عذر إلا دفع، ولا فرد إلا شفع في يوم نادي بالجمهور إلى الموقف المشهور، وأذن الله لشهره بالظهور على ما تقدمه من الشهور، رمت البلدة فيه بأفلاذها وقذفت بنباتها وأفذاذها، وبرز أهلها حتى غص بهم سهلها وقد أخذهم الترتيب، ونظمهم المصنف العجيب، تقدمت مواكب الأشياخ الجلة، والفقهاء الذين هم سرج الملة، وخفقت أصناف البنود المطلة، واتسقت الجموع التي لا تؤتي بحول الله من القلة، وتعددت بمناكب البذور أشكال الأهله، في جموع تسد مهبات الصبا، وتكاثر رجل الدبا، صفوف الشطرنج على أعناقهم قسي الفرنج، وقد نشروا البنود الشهيرة الألوان واستشعروا في يوم السلم شعار الحرب العوان، يتسابقون من الاحتفال إلى غايه، ويرجع كل منهم إلى شعار وإلى رايه، وقد أحسنوا بالمشيخة الاقتداء، ورفعوا بالسلام النداء. وامتاز خدام الأساطيل المنصورة في أحسن الصورة، بين أيديهم الطبول والأبواق تروخ أصواتها وتهول. وتأنق من تجار الروم من استخلص العدل هواه، وتساوي ونجواه، في طرق من البر ابتدعوها، وأبواب من الاحتفاء شرعوها، فرفعوا فوق الركاب المولوي على عمد الساج، مظهله من الديباج، كانت على قمر العلياء غمامه، وعلى زهر المجد كاممه، فراقنا بحسن المعاني، وأذكرتنا قول أبي القاسم ابن هاني:

وعلى أمير المسلمين غمامه نشأت تظلل وجهه تظليلاً

وجرت عليه عسجداً محلولا نهضت بعبء الدر ضوعف نسجه

Text 3 (page 6):

إلى غير ذلك من أروقة عقدوها، وكرامة أعدوها. وطلعت في سماء البحر أهلة الشواني، كأنها حواجب الغواني، حالكة الأديم، متسريلة بالليل البهيم، تتزاحم وفودها على الشط، كما تتدخل النونات في الخط، فياله من منظر بديع الجمال، أخذ بعنان الكمال، بكر الزمان وآية من آيات الرحمن، حتى إذا هالة القبة استدارت، وبالقمر السعد من وجه السلطان، أبده الله، أنارت، مثلوا فسلموا، وطافوا بركن مقامه واستلموا، وأجهروا بالتلبية، ونظروا، من وجهه الجميل إلى سعد الأخبية، وتزاحم من النساء الأفواج، كما تتدافع الأمواج، فرغ الجناح، وخفض الجناح، ومهد لهن سبيل العطف، وشملهن كنف الإشفاق واللطف. ولما أرحنا واسترحنا، والعيون في تلك البلدة سرحنا، رأينا قيد البصر، والمحاسن التي ترمي اللسان بالحصر، حضرة يستقبل بها الملك، ومربع يلتقي به القطار والفلك، رفعت راية الشرف القديم، وحازت على نظرائها مزية التقديم، ما شئت من ساحة طيبة الأديم، رحيبة كصدر الحليم، متناسبة الوضع بتقدير العزيز العليم، تبرجت تبرج العقلية، ونظرت وجهها من البحر في المرأة الصقيلة.

وركب السلطان أيده الله ثالث يوم وروده إلى مشاهدة قلعتها السماء، المتعلقة بعنان السماء، ففدح سكانها زناد البارق المتألق، وتلعب صبيانها على جناح الطائر المحلق، وعلى سمو مكانها وجلالة شأنها، فدولابها شجي المزمار، ومياهاها في انهمار، وخزائنها تستغرق طول الأعمار، وعددها كقيلة لحماية الدمار، فعوذناها من كل خطب فادح، وحيينا بها بهو خيران وقصر ابن صمادح ونظرنا إلى تلك الآثار الكبار، والمشاهدة التي تغنى عن الأخبار، أشرقت العدو بريقه، وسطت بفريقه، وأخذت عليه فيها يد الله ثنايا طريقه، وخص المولى أيده الله قائدها بتشريفه وترفيعه، وتناول بيده الكريمة من صنيعه، في مجلس احتفى واحتفل، وفي حلل الكمال رفل، وأخذت مجالسها الخاصة والكبراء وأنشد الشعراء، فكان مقاما جليلاً وعلى الهمم العربية والشيم الملوكية دليلاً.

وكان الرحيل عن تلك المدينة لا عن ملال، ولا عن ذم خلال، ولكن مقام بلغ أمداً، ورحلة انتهت إلى مدى.

أقمنا بها يوماً وثالثاً ويوم له يوم الترحل خامس

فيالها من خمسة علقها الدهر تميمة على نحره، وأثبتها معودة في قرآن فخره. كانت لياليها معطرة النواسم، وأيامها كأيام المواسم.

وثبينا الأعنة إلى الإياب، وصرفنا إلى أوطاننا صدور الركاب، فكم من قلب لرحيلنا وجب، لما استقل ووجب، ودمع لوداعنا عظم انسكابه، لما رمت للبين ركابه، وصبر أصبح من قبيل المحال عند زم الرحال، وإلف أنشد بلسان النطق والحال:

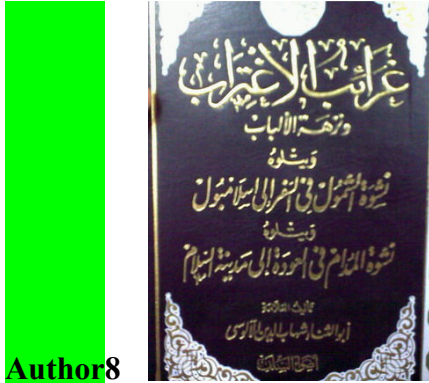
ومضى وخلف في فؤادي لوعة تركته موقوتاً على أوجاعه

لم استتم سلامه لقدمه حتى ابتدأت عناقه لوداعه

وانصرفنا وعروشها تتعلق بأذيالنا، ومخاضات وادبها تعترض صدور رجائنا، ورياحها تدافعنا عن المسير ومعالمها تقنع من إمامنا ولو باليسير. واستقبلنا وادي بجانته وما أدراك ما هو، النهر السيل، والغصن المياد الميال، والأفياء والظلال. المسك ما فت في جنباته، والسندس ما حاكته يد جناته، نعمة واسعة، وماجدة جامعة أزرّت بالغوطنين زياتينه وأعنايه وسخرت بشعب بوان شعائبه بحيث لا تبدو للشمس آيات ولا تتأتى للحرباء حيات. والريح تلوى أعطاف غصون البان على أرداف الكتان، وتجاذب عرايش الخمائل، فضول الغلائل، إلى مرشانة وهي الكوكب الأعلى، والأشهب المحلي، والصباح إذا تجلى، والعروس على المنصة تجلى، وبها حلت الغيوم سموطها، ومدت عناكب السحاب خيوطها، فبتنا وعيون المزن باكية، والمنازل من توقع فراقنا شاكية واستقبلنا الوادي نجعله دليل تلك الطريق، وننبعه في السعة والضيق، فكم مخاضة



منه عبرنا، وعلى مشقتها صبرنا، حتى قطرت الأذيال والأردان، وشكت أذى الماء الأبدان، وتوفرت ذو الضجر، لملازمة الماء والحجر، ونسينا بمعاناته ألم البعاد، وذكرنا ببرده وإعادته مثلهم في الحديث العاد، اللهم غفرا فضله مديد، ومنظر في الحسن فريد، وقد راق شأنه، وتصاف على الشط سكانه، فرأينا الحور تحت سماط الحور، والنور فوق بساط النور.



Author8



Author name : Al Alussi
Date : 1852 after the Christ birth.
Title : Strangeness of travels
Subject : Travels
Arabic info:
غرائب الاغتراب
تأليف : الألووسي

موضوع الكتاب : الرحلات

Text 1 (page 2):

ولما قررت عيني بالإياب وفرت عني والله الحمد آلام الاكتئاب وفزت بروية الأهل والعيال وفريت بطن عادي الفراق بشفرة الوصال أحببت أن أفرد كتابا أجمع فيه مجمل ما كان ذهابا وإيابا وربما أحل في رحابه مشكلا وأتصل في بعض أبوابه مجملا وأستوفي حسب الإمكان ما كان لي في الإقامة معرضا عن أشياء لم يمكنني ذكرها إلى يوم القيامة مترجما بعض الأجلة مطالعا في سمائه شموسا وبدورا وأهله مبتدئا بترجمة نفسي مع أني أحقر أبناء جنسي بل أهون من تبنيه في لبنة ومن قلامه في قمامه ومن ذره بجنب دره ولكن قد تتقدم الخدم بين يدي السادة وتؤدي النافلة قبل فرض العبادة ومكان رقم الأحاد قبل مكان رقم عشرات الأعداد ولا يفسر الورد تأخره عن أغصانه ولا السنان كونه في أطراف مرانه مستطردا سبب رحلتي وتحلمي ما لاقيت في سياسب غربتي سالكا في كل ذلك سبيل الاختصار والاقتصاد خوفا من الملل الذي جبل عليه أكثر العباد وسميته "غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب" سائلا منه أن لا يذيق مقامي صاب الافتراء على بري ولا يريق مداد ذمي على أبيض الثياب نفي وهو سبحانه العاصم في الفواتح والخواتم وكأني بك تجده إن شاء الله تعالى كتابا تشد إليه الرواحل وتطوي لنيل المنى من فصوله وأبوابه المنازل حيث تضمن مباحث لطيفة ومطالب شريفة ورسائل تقطر ظرفا ومسائل ترشح لظفا بنثر قرب حتى اطمع وبعد على المتناول حتى امتنع كأنه من شرخ الشباب مسروق ومن لذة وصال الأحباب مخلوق بل لعمرى لو أن كلاما أذيب به صخر أو أطفئ بما يرشح من أهابه جمر أو عوفي بمعانيه مريض أو أجبر بمبانيه مهيب لكان هو ذلك الكلام الذي يقود سامعيه من بني الآداب إلى السجود ويجري في شرايين قلب واعية من ذوي الألباب جري الماء في العود لكني لم ألتمز في جميعه هذا النثر وأي روض كله عطري الزهر وأصابع الكف غير متساوية في الوصف وليست كل آية أن تعي فاعرة فاها بفصاحة يا أرض ابلعي وما كل نجم سيار ولا جميع أجزاء الليل أسحار على أني كثيرا ما أترك النثر بالكلية وأتي بدله بعبارة أرجو أن تكون عند المنصف مرضية وذلك لتكون مائدتني للأذان ذات ألوان وأشربتي للأذهان نوات خمور وألبان فلطعام الواحد يمل، وإن حلا وجل، وأكثر الأسماع اليوم طبيعتها إسرائيلية فبهيات أن تصبر على طعام واحد وإن كان من أطعمة شهية، هذا مع أن ذهني بأيدي التجليات، فربما لا تسلمه بيدي لأنسج به بعض الفقرات، وقد يشرد مني، ويكون مناط الثريا عني، فأضطر إلى كلام مغسول، لا أعقل فيه سوى أنه معقول، فرحم الله تعالى امرأ عذر وقنع مني بما حضر (ولنتشرع بمقصود الكتاب) مما في نزهة الألباب متوكلين على مولى العباد، ومن منه تعالى المبدأ وإليه سبحانه المعاد (فأقول) خرج خالص لبن وجودي من بين فرث العدم ودم الإمكان، بيد حازب القدر إلى قعب عالم العيان، قبيل ظهر الجمعة رابع عشر من شعبان وذلك سنة سبع عشرة بعد



الماتنين والألف، من هجرة من لا يحيط بكماله نطاق وصف صلى الله تعالى عليه وسلم ما ولد مولود، وما وجد في عالم الكيان موجود، وقد أرخ عام ولادتي بكل من شطور بينين تراهما عين الأديب لخد غانية الفصاحة كسالفين، الشاعر المجيد الأطرقي الملا عبد الحميد فقال:

لقد أشرق البدر السماوي من بدا
سنا نوره عن مشرق لاح بالجود
تكلمت العليا بميلاد محمود
أكمل الدين الحنيف مؤرخ

Text 2 (page 12):

واضطرت إلى أن تركت سكنى داري، وارتكبت والأمر لله تعالى فراق سكني وجاري، وسكنت في ظل جناح باز الله الأشيب، عليه ما يبهر العقول من النور الشعشعاني الذي يحجب ولا يحجب قدس الله تعالى سره، وأعلى في حظائر القدس ذكره، حتى إذا كان رمضان سنة الخمسين، وهي مبدأ انحلال ما عقده القضاء علي من البين المبين، أمرني النقيب إذ ذاك بالوعظ في الحضرة الغوثية، فأجبت مكرها لاشتغال ذهني بأمور فاتفق أن ساق حسن القضاء، لاستماع وعظي الوزير الخطير (علي رضا) فسمعه فصلا فصلا، وفهم أسرارها بلا بلا، فدهش واستغرب، وعجب غاية العجب وقال في مدحي ما قال، مما يضيق عن التلفظ به فم المقال، ثم أمر بأن أذهب إليه في العيد، والنقيب السابق ملقى السمع وهو شهيد، فضاق لذلك فسيح صدره، وندم على ما مر من أمره، فلما جاءه العيد، ذهب إلى سرايه فعابته، وشاهدت من الإكرام ما لم أكن شاهدته، وأعاد ما كان من الوظائف علي، وكان أخذها مني، ورغبتها عني، فكنت أشكل برويته العين، وأذهب عليه في الأسبوع مرة أو مرتين، وفي عيد الأضحى نصبني خطيب الأعظمية، وشغف بي، من بين صحبي، فجعلت أذهب مع الأعيان، كل جمعة للديوان، فأكون في الأغلب المخاطب له وحدي كأن لم يكن في الديوان غيري أفندي، وفي كل ليلة أجمع معه، وأكاد أحبي ف مسامرتة ليلي أجمعه، وفي هاتيك الأثناء شرحت البرهان في إطاعة الله ظل الله تعالى السلطان، فقدمته إليه، وعرضته عليه، لؤلؤه بوقف مرجان، وبجلب رتبة تدريس الأستانة من حضرة السامعين ثم نصبني مفتي الحنفية، وكان قد وعدني بذلك يوم سمع وعظي في الحضرة الغوثية (نعم) سعى غاية السعي في إنجاز ذلك الوعد، وأصر على عدم تأخيرها من يوم إلى غد، ذو الهمة التي لا تجارى، والغيرة العمرية التي لا تبارى، من جرى وادي فضله فطم على القرى، حضرة مولاي (عبد الباقي أفندي العمري)، وكان لي سلمه الله تعالى في كل أموري مساعدا، ومتى عطلت يدي عن مصالحه كان لي يدا وساعدا، أدام الله تعالى حياته على رغم كل مبعوض، ولم يزل ذلك الوزير يعلي لي الشأن، حتى قلدني من أبيادي السلطان بنيشان، ولم يسبق ذلك لأحد من علماء البلد وذلك بعد أن وردت عدة أسئلة علمية من إيران، فأحجم عن جوابها قبلي فضلاء الزمان، وكل ذلك مفصل في ترجمتي حديقة الورود في مدائح أبي الثناء شهاب الدين محمود (حتى) إذا أراد الله تعالى فيه إظهار سابق علمه، وأوصله بلطفه الجزيل إلى آخر أيام حكمه، وجهت إيالة مدينة السلام (إلى محمد نجيب باشا) وإلى دمشق الشام، وأمر هو بالتوجه بدله إلى دمشق، فلم يسعه إلا الامتثال وإن شق، فلما جاء النقيب جعل حاله يتلون معي تلون الحرياء، فطورا وصال وطورا والعباد بالله تعالى جفاء وأنا في كلنا الحالين أطوع له من ظله، وأسرع في امتثال أمره من خاصة أهله، وكم صمم على عزلي وما عزل، حيث دفع بصدرة عدم انتهاء الأجل، فقد قدر جل شأنه وعلا، لكل شيء حتى المناصب أجلا، فلما انتهى ما قدره، وقضى به في الأزل وقرره، أطاع اللاحي فعزلني عن منصبه، ففرحت بذلك كأنه غاية مطلبي، حيث كنت مشغولا بإتمام تفسيره روح المعاني، وكان الاشتغال بالإفتاء قاضيا بتضييق زماني (نعم) رفع عني وقف مرجان، فأسبل علي بذلك سجع الأحران، وقطع مني بشفرة إعراضه نياط قلبي، فصرت عثية أثاثي، وفوبيرة كتبي، حتى كدت أكل الحصير، وأشرب عليه مداد التفسير، وأرتقي هضبة عزلي، على وجه لم يحب إليه طفل عقلي، وذلك أني دعيت من قبل الدولة العلية أيدها وأيدها رب البرية، لحضور سور همايون، الذي هو بالخير مقرون، فيلاني من ذلك سرور، وضرب عليه من الكأبة سور، فأفهمني إشارة أي خرجت من البلد، أتردى بخنادق الكمد، ثم أشار علي بالاعتذار، وعرض تعذر السفر لبعده الدار، مع الاشتغال بالتفسير، والقيام بمصالح الوزير، فكنت حسبما أشار، وكتب هو أيضا ألا أنه أولج الليل في النهار، ومع ذا أوصل كتابي إلى حضرة شيخ الإسلام وولي النعم، الأخذ من مطايا الحق بمذود لا ومقود نعم على يد الباليون الفرنسي، فأهوى بي لذلك إلى وخيم المهوي، فكان ما كان، والله تعالى المستعان، فلم أر بدا من الارتحال، خشيا أن تغتالني غائلة العيال، وقلت لنفسي لا بد من السفر، وإن كانت قطعة من السفر، لأعرض حالي وعريض ما أنا فيه من البلية، على مراحم الدولة العلية العثمانية،

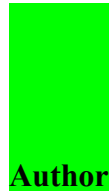
Text 3 (page 131):

الحمد لله الذي أجاز أهل التفسير بما هو أهله. وجزاهم بما صبروا على مر النصب حلو فضله العزيز وهكذا فضله. والصلوة والسلام على حبيبه مطلع أنوار التنزيل. ومعدن أسرار التأويل. كشاف غطاء الإبهام عن معالم الحقائق. وشافي دواء الأوهام بزلال بحر تبيان الرائق. وعلى آله وأصحابه الواقفين على روح المعاني. والموفقين لإرشاد العقل السليم إلى طيب المغاني. فآثارهم جلاء عيون المدارك. وضياء درهم المنثور. يهدي السبيل إن انحلت أرجاء المسالك. (وبعد) فقد من ربي جل شأنه علي. بما هو أحلى من المن لدي. وهو الاجتماع بذوي الفضل الجليل الجلي. السيد عبد الرحمن أفندي بن السيد أحمد الأجه لي. كان الله تعالى لي وله. ولا زال له في طلب العلم وله. فرأيت قد امتأ من العلم والأدب أهابه. وسح بوابل أسرار الشريعة والطريقة سبحانه. وعلمت منه حفظه الله تعالى من أنواع المساوي. وصانه عز وجل عن الوقوع في المهوي. إن له رغبة في درس تفسير مولانا ناصر الدين البيضاوي. بيض الله تعالى بأنوار القبول صحائف حسناته. ومن



عليه جل شأنه بتكفير سيئاته. ولزيادة رغبة فيه على صحبه. استجازني مع غاية الالتماس به. فأجزته كما أجازني الشيخ يحيى المزوري العمادي. عن الشمس محمد الكزبري. عن والده الشيخ عبد الرحمن الكزبري. عن العارف عبد الغني النابلسي. عن النجم محمد الغزي. عن والده البدر محمد الغزي. عن القاضي زكريا. عن الحافظ ابن حجر العسقلاني. عن عبد الرحمن الذهبي. عن عمر بن إلياس المراغي. عن مؤلفه ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي رحمه الله تعالى (ح) وكما أجازني الشيخ عبد اللطيف البيروتي. عن والده الشيخ علي. عن الشمس محمد الحفناوي الأزهرى. عن الشمس محمد البديري الدمياطي. عن الشبراملسي. عن البرهان. عن سالم بن محمد. عن النجم محمد بن أحمد. عن الزين زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري. عن الفضل المرجاني. عن أبي هريرة عبد الرحمن الذهبي إلى آخر السند السابق وذلك أعلى. ولي فيه والحمد لله تعالى أسانيد أخر يطول ذكرها. (وكذا أجزته) بسائر مؤلفات العلامة المذكور. ضوعفت لنا وله الأجور. بالسندين المذكورين وغيرهما وذلك بالشرط المعتبر. عند أهل الأثر. ثم أني أوصي المجاز بالثقوى. فإنها الوزر الأوقى والسبب الأقوى. وعليه بإكثار المطالعة والاعتناء بالتفهيم لدى التدريس. وصرف نفائس الأوقات في طلب العلم الشرعي النفيس. وقبول الحق مما كان. وخفض الجناح للإخوان. وأرجو منه أن لا ينساني وأولادي من صالح دعواته. لا سيما بعد درسه وصلواته. وأحمد الله تعالى حمدا غضا. وأصلي وأسلم على سيدنا وسدنا حبيبه محمد حتى يرضى. وعلى آله وأصحابه. والمجدين والمجتهدين في تفهم معاني كتابه.

(ومن ذلك) إجازتي لولدي الألمي. السيد محمد أفندي الرافعي. وهي: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي روت أحاديث وجوده القديم إثبات. وارتوت قلوب أوليائه من بحار جوده العميم حتى رشح منها زلال الإيقان في نفي وإثبات. والصلوة والسلام على حبيبه الواسطة العظمى. والوسيلة الكبرى. سيد الخلائق على الإطلاق. وسندهم يوم يكشف عن ساق. وعلى آله وأصحابه نجوم الهداية. وفي طرق الرواية والدراية. (وبعد فإني) على قصر باعي. وطول همي من تغربي عن رباعي. قد أجزت طالب الإجازة مني. والراغب في الرواية عني. الأخ في الله. والفاضل الأداة. نخبة أحييتي وأخواني. السيد محمد أفندي الرافعي الحجزى الداغستاني. كان الله تعالى له ولي. بحرمة كل مؤمن صالح ولي. بجميع ما حوته هذه الكراسة من الإثبات. المنسوبة للمشايخ الأجلة الإثبات. حسبما أجازني. الإمام الهمام. مولانا محدث دمشق الشام. العلامة السري. الشيخ عبد الرحمن أفندي الكزبري. تغمده الله برحمته. وأسكنه الغرف العالية من جنته. بأسانيد المسطورة فيها. العلوم لمن اطع على ظاهرها وخافها. وأوصبه وإيائي. بما أوصى به الأنبياء عليهم الصلوة والسلام. من تقوى الله تعالى الملك العلام. وأرجو منه لي ولأولادي صالح الدعاء. لا سيما في أوقات الأنس بالطاعة والصفاء. انتهى. (ومن ذلك) إجازتي له أيضا. وهي: بسم الله الرحمن الرحيم



No photo
available



Author name : Al Hamawi
Date : between 1542 and 1608 after the Christ birth.
Title : Hady Alathaann Annajdia to the Egypt houses
Subject : Travels
Arabic info:
حادي الأظعان النجدية إلى الديار المصرية
تأليف : محب الدين الحموي

موضوع الكتاب : الرحلات

Text 1 (page 18):

على أنه إذا جاء الأجل المحتوم فلا حيلة في رده، ولكل شيء حد فإذا تم وقف عند حده. وعلى كل حال فإن الموت كاس لا بد ان يرددها الخاص والعام، ولا يبقى إلا "وجه ربك ذو الجلال والأكرام" فالتحتم حينئذ تلقي أمر الله تعالى بالقبول والرضى، "فإننا لله وإنا إليه راجعون" فيما قدر وقضى. ولعمري إن هذا المولى حقيق بان تشق عليه القلوب قبل الجيوب، وأن تجري عليه العيون دما فضلا عن الدمع المسكوب. غير أن الواجب اطاعة الله تعالى في الباطن والظاهر، والتأسي بقوله تعالى: "لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كانت يرجو الله واليوم الآخر" ولكن: سأكببه ما فاضت دموعي وأن تغض فيكفيه مني ما تجن الجوانح



لئن حسنت فيه المرآة وذكرها فقد حسنت من قبل فيه المدائح فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، ويرد بمياه الرحمة والغفران مضاجعه، أمين. هذا، ثم في تلك الغضون عزل اسكندر باشا وقدم حضرة الوزير الأكرم سنان باشا متوليا إلى المملكة المصرية. واتفق في تلك الايام خلو مدينة فوة من قاض ينظر في الأمور الشرعية، فاقترضى الحال بمشاوره مولانا حفظ الله تعالى جنبه الخطير، تقليد العبد قضاء البلدة المذكورة من حضرة الوزير. وأمره شفاها بالنظر في الاحكام، وفصل القضايا الشرعية بين الأنام. فتعين حالتند التوجه إلى البلدة المذكورة، وصحبت معي صاحبنا الفاضل الشيخ علي المالكي ذا الفضائل المأثورة، وودعت حضرة مولانا قاضي القضاة حفظ الله تعالى ذاته الشريفة ورعاها، وركبنا في السفينة قائلين "بسم الله مجراها ومرساها" فوافينا دخول البلد عشية نهار الأحد سابع عشر جمادي الأولى سنة تسع وسبعين وتسعمائة جعل الله تعالى عاقبتها إلى خير. وكان من لطيف الاتفاق أن رسولنا قدم في ذلك الوقت إلى مصر بتوليئنا قضاء قنا والقصير، فحصل لمولانا قاضي القضاة غاية البشر والسرور، وجهاز صحبته مراسيم شريفة لضبط لقاننا المذكور. وكان صحب الرسول عروض تتضمن الرقي لصاحبنا الشيخ علي المذكور في المدرسة السرياقوسية وأخبرنا بحصول ذلك الترقى واتمام تلك القضية، فسررنا باتمام ذلك المرام، وتوجه بعد ذلك صاحبنا المذكور إلى القاهرة بعد أن أقام عندنا بعض أيام. ووجدنا لفراق أنسه وحشة كلية، وافتقدنا لطف مصاحبته العلمية.

Text 2 (page 20):

ثم اتفق في تلك الغضون ان ورد أمر شريف للكشف على بلد في أوقاف الدشيشة من قضاء فوة المذكور، بالخطاب لقاضي فوة وقاضي اسكندرية وقاضي رشيد وقاضي دمنهور. فصار بيننا وبينهم مباحثة عظيمة عجيبة، وامور غريبة، ومذاكرة علمية، وشاهدنا من بعضهم قضايا بالقافية، عن للعبد أن يعرضها على مولاه لابرح مرفوع الجنب، ليقتضي منها العجب العجيب، أما قاضي رشيد فلاستعماله الكيف بلا متي ولا أين، لا يرى دائما إلا وهو مفتوح الفم مضموم العين. فكان ابتداء مصاحبته معنا ان قال: لأي شيء عزلتم النانيين المذكورين فقلت له: هما أولا ليسا بنانيين شرعا، وثانيا إنهما مؤذيان طبعا، وثالثا أن بلغ أبواب الدولة أننا نستخدم اربعة نواب، ربما ينسبوننا إلى السفه وعدم الصواب. على أن محكمة مصر المحمية ليس فيها أربعة نواب شافية. ثم طال الكلام بيننا إلى أن اقتضى الحال في ذلك الوقت كتابة هذه الرسالة، المعروض بعضها على جناب مولانا مد الله تعالى ظلاله، صورتها، بعد البسمة: حمدا لك يا من نصب القضاة للعدالة، ورفع مناصبهم حيث خفض أبواب الجهالة، والصلاة على سيدنا محمد المسدد في أقواله والمؤيد، وعلى اصحابه والآل، والتابعين لهم بأحسن منوال، ما سطع نور الحق وظهر برهانه، واضمحلث شبه الباطل وخمدت نيرانه. وبعد، فهذه مباحثة صدرت بين الفقير وبين قاضي رشيد -وفقه الله تعالى لكل أمر سديد- وذلك أن القاضي فوة لما ذهب لأهلها مغاضبا، ولوظيفة القضاء مجانا، وقيل بل تولى هربا، أو ليبلغ في الارض سببا، وقلد حضرة الوزير الاكرم، والمشير الأفخم حضرة سنان باشا -أعز الله تعالى انصاره- إذ هو وكيل الخليفة -أيد الله تعالى سلطنته وضاعف اقتداره- قضاء البلدة المذكورة لهذا العبد الفقير، الراجي رحمة ربه القدير. واذن له شفاها بالنظر في الأحكام الشرعية، وأحكام الامور الدينية، وجد فيها نانيين تكررت شكايه الرعية من أحوالهما، وعدم استقالتهما في اقوالهما وأفعالهما، وكان نصيبهما القاضي في غير محل قضائه، ومكان توليته وامضائه، عرض الفقير أمرهما لحضرة الوزير، فبرز الأمر بعزلهما من جنبه الخطير، لاشتمالهما على ظلمات صريحة، ولكون تولية القاضي وهو في غير محل ولايته نائبا غير صحيحة، لما قاله في بعض كتب الفتاوى: المولى لا يكون قاضيا قبل الوصول إلى محل ولايته، فمقتضاه جواز قبول الهدية قبل الوصول وعدم جواز استنابته. فقال قاضي رشيد -أرشد الله تعالى للصواب-: بل توليته صحيحة لان عادتنا معاشر القضاة ارسال المكاتيب بنصب النواب. فقلت له: قد أخطأت يا مولانا في الحكم والعلة، ولم تصب في التفضيل ولا في الجملة، وكلامك هذا في معرض الرد والغدفاع، وأن ما استدلت به استدلال بمحل النزاع. ثم بحث قاضي رشيد -ألهمه الله تعالى رشده- وزعم ان تولية الفقير من حضرة الباشا غير صحيحة. فغلطه في كلامه ورده وقال له: ليس الأمر كما تزعم وتقول، وقد نطقت بخلاف قولك النقول، وليس هذا الكلام منك غلا محض الغلط، ولو وفقت على ما ذكره في الملتقط حيث قال: يجوز قضاء الأمير الذي يولي القضاة، وكذا كتابه إلى القاضي إلا ان يكون القاضي من جهة الخليفة، لاحجمت عن مثل هذا الزعم والأقوال السخيفة. وقد افتى بعض المحققين من المتأخرين بان تولية باشا مصر قاضيها ليحكم في قضية بمصر مع وجود ناضيتها المولى من السلطان باطلة، لأنه لم يفوض له ذلك. ومفهوم هذا لا يخفى على من له أدنى عرفان، فلا يشك حينئذ من له في الفضل نوع قوة، في صحة تولية الباشا لهذا الفقير قضاء فوه، لعدم قاضيها كما يؤخذ من عبارة ما أفناه هذا المفتي بطريق المفهوم، وكون الوزير وكيل الخليفة في مثل هذا الخصوص أمر معلوم. بل نقول على سبيل الترقى لو نصب العبد قاضيا نيابة عن السلطان، جاز قضاء القاضي كما صرح به ائمة الاتقان فما بالك بوزيره، ومعتمد وظهره؟! هذا ما نقله أكبر العلماء المدققين، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند، نعوذ بالله تعالى أن نكون من الجاهلين، والحمد لله وحده. ثم أرسلتها إليه وقلت له: لا بد من إرسال هذه الرسالة مع عرض إلى حضرة الوزير ليطلع على ما ابديته من الجهل الشهير. ثم إنه في ثاني يوم أفاق بعض إفاقه، وأتى إلى منزل الفقير وأبدى الاعتذار بحسب الطاقة. وسألنا في عدم العرض فطوبنا عنه صفحا، وطلب الصلح فتلونا "فلا

Text 3 (page 30):



ثم توجهت إلى القاهرة المعمورة. فأتيتها في أواسط الشهر المذكور من السنة المذكورة، ودخلتها دخول مستوحش لفراق ما كنت أعهده في زمن مولانا وولي نعمتنا جوي زاده أفندي من الأناضول فيها، وتذكرت تلك الليالي الماضية في خدمته التي لا يرجى عوداً ما ضيها. ثم قصدت السلام على قلضي قضاتها، وحاكم شرعها بل عين حياتها، وهو إذ ذاك فخر الموالي المعبرين، وصدر الأفاضل المتبحرين، رمضان أفندي الشهير بناظر زاده، أدام الله تعالى فضله وزاد إبعاده، وقد كنت ألفت بتلك الديار منزلاً، لمولانا المشار إليه أولاً، أدام الله تعالى له الأنعام، فلما دخلتها "وما أهلها الأهل الذي كنت أعهد" أنشدت قول القائل: "أما الخيام" ثم أقمت في البلد المذكور، إلى تمام السنة المزبورة، أنتظر قافلة تسافر إلى تلك الديار، لأعزم معها إلى التسيار، فلم يتفق في تلك الأيام سفر قافلة أصلاً، وكان توجهي بالسرعة إلى القضاء أمراً مهما لا يحتمل تراخياً ومهلاً، فعن لي أن أسافر إلى تلك الديار بحراً، وكنت أقدم للسفر رجلاً وأوخر أخرى، إذا تذكرت قول القائل المشهور، "أحجمت وكان عندي من مراكبه نفور"، وأن تيمنت بالأية الكريمة أقدمت وسألت الله تعالى تيسير الأمور. فعند ذلك قدمت مقدمات الاستخارة، واستخرت الله تعالى الذي ما خاب من استخاره، فشرح الله تعالى في البحر صدري، وسألته عند ذلك تيسير أمري، وتوجهت من القاهرة المحمية في أوائل المحرم الحرام، وأتيت إلى محمية دمياط وأقمت فيها لإنتظار سفر المراكب عشرة أيام، وعندي إلى الأحباب من شدة الشوق ما يمنعي القرار، ثم اقتحمت من فرط الأشواق لجح البحار، مع أنني كنت أهاب البحر واستهول أن أركب لججه، أو أصعد في أمواجه العالية درجة. وركبت في سفن المحبة يسيرها هوى الشوق المعطر بعبير شذاها، وتلوت متيمناً "باسم الله مجراها ومرساها" وصرنا بنية خالصة وعزم صحيح، وصرنا نرضى من الأيام بالريح فلما كان بتاريخ عشري المحرم الحرام أشرفنا على طرابلس المحمية فأعلننا بحمد الله سبحانه وشكره وتلونا: "أن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره" ودخلنا البلدة المذكورة وتشوفنا لها بازدياد، فوجدناها بلدة لم يُخلق مثلها في البلاد، وألفيناها مشحونة ظرفاً ولطفاً، ونظرنا من محاسنها ما يعجزت عن حصره اللسان ولا يستطيع له وصفها، وجعلناها لهذا المطاف ختاماً، واقمنا بها يويمات بل أياماً. وكنت حال دخولي إلى البلدة المذكورة متشوقاً إلى أن أسأله عن أحوال الديار، ومتلفتاً إلى من يبنيني بأخبار تتضمن المسار، متمثلاً بقول القائل:

ألا هل أرى مثلي كنييا أراسله يسائلني عن محنتي وأسائله

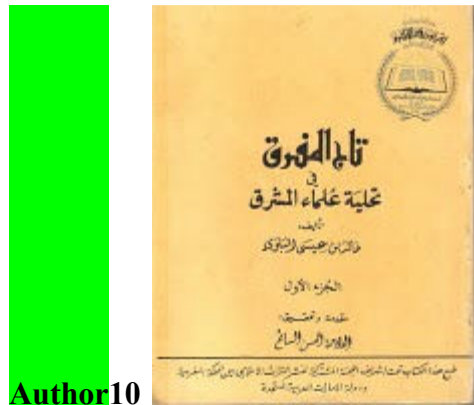
فاتفق أن صادفت بها فخر الأحباب والأدباء، وقدوة أهل الدخول والنجباء، سيدي محمد بن الفراء دمشقي، وكان أتى صحبة الوالد من حماة إلى القدموس وأقام معه بها من الزمان برهة، وأتى طرابلس المحمية بقصد السير والنزهة، فاستخبرته عن الأحوال، وسألته عنها بالتفصيل والإجمال، فكان بخبر سلامة الأحباب نعم مبشر وبشير، ووجدت عنده من كل شيء خبراً "ولا يُنبئك مثل خبير" فحرك ما عندي من سواكن الأشواق، وكادت عوامل المحبة تجذبني إلى نحو الديار بالأطواق. ثم فارقته البلدة المذكورة في عاشر شهر صفر الخير ولست لها قالياً، ورحلت عنها لا راغبا عنها ولا سالياً، ولكن لما قيل:

إذا دننتش المنازل زاد شوقي ولاسيما إذا دننت الخيام

فلمح العين دون الحي شهر ورجع الطرف دون الشهر عام

ثم أتيت إلى محمية القدموس في ثالث عشر الشهر المذكور، وعندي من الشوق إلى الوالد والولد ما لا تحويه السطور، فإنه قد طال مني هذا الاغتراب، وصب النوى من أليم هذا الفراق سوط عذاب، وقدفتني يد البعد عنهم منذ ثلاث سنين ولن ابرح الارض حتى يحكم الله بالاجتماع وهو خير الحاكمين:

وقد يجمع الله الشتيبتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا



Author10

Author name : Al Balwi

Date : few years before 1364, after the Christ birth.

Title : Taj Almafraaq Fi Tahlyet oriental scientist

Subject : Travels

Arabic info:

تاج المفرق في تحلية علماء المشرق





تأليف : البلوي

موضوع الكتاب : الرحلات

Text 1 (page 9):

لها أرض تقتنص النظر بتدبير أزهارها، وأطراد أنهارها، وتؤمن الراكض بها من هفوة غبارها، وكبوة عثارها، كأنما نسج أديمها منسج، واستوت أطرافها وأوساطها فجوها سسج، ومتى تكلمت الفصول أعاد الله شبابها، فأنشأها خلقا جديدا، وجعل عودها مثمرا وظلها ظليلا مديدا، فبإله اتساع ظواهرها وبواديها، والحسن البادي ببحرها وبواديها، وارتفاع تلك القلعة والحصن، وما أوتي من النعمة والحسن، قد عمرت نجاده وغيطانه، واستقر بين خصب الوادي، ورحب النادي ثواؤه واستيطانه سعدت إليه فرأيت حصنا مستقلا، وكثيرا من الحسن لا مقلأ، بل معقل الحسن ومستقره، ومجاز الأنس وممره، قلعة قد عقد الجبل حبوتها، وأزلق العراب أن تطأ ذروتها، وعصم سوار الوادي الملوي معصمها، وحمت غرر دهمائها أدهمها، فالخيل تصعد منها أنجما في فلك، بين طالع كطالعها أو غارب كغاربها، والأرجل منها على كرة لا تستقر بأخصم راجلها ولا بحافر فرس راكبها وكأنها قد اعتزت لولا ما جعل الله الأرض ذلولا، وأمر أهلها أن يمشوا في منابكها، فمشيت منها في مركب سام، وألف بالنجوم مسام، ثم خرجت من المدينة في صبيحة يوم الأحد الخامس والعشرين لرجب المذكور سالكا سبيل جبل الحفاء، ومالكا من الرجاء ما يرح به الخفاء، من جبل يقرع الواصل إليه سن الندم، ولا يكاد يشرب الماء إلا من قليب دم، قد أفرط في الجفاء، واشتهر بالحفاء، وجمع بين غلط الشعراء والأرض الوعراء، فسلطنا منه في عقاب كفى بسلوكمها للمجرمين من عقاب، نكتنف الفزع ونلتحف الجزع، إلى أن جزمنا عوامله بالحذف، ومنعتها علاته من الصرف، وأسفر لنا وجهه العيوس ومحياه الذي في مشاهدته اليوس، عن قطعة من العرب كقطع الليل، حملت علينا حمل السيل، فكان زوال كل ما ملكناه أسرع من لحسة الكلب أنفه، وناهيك عن صبيحة ذلك اليوم فجاءة حال، وسرعة انتقال "وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له، وما لهم من دونه من وال".

لقونا فضموا جانبينا بصادق
من الطعن مثل النار في الحطب اليبس
وانقلبت اعدى من جام ونجوت برأس طمرة ولجام، منهزما مكلما، يثعب جرحي دما، وصحابي قد منحوا الأكتاف والرقاب، ودمأوهم تسيل على الأعقاب،

وتركتهم تعس الرماح ظهورهم
من بين مقتول وآخر مسند
ولم نزل نخوض أحشاء كل واد كالثعبان، نتلقف نفس الجري فكيف بالجبان، فكان تلك الأودية سيوف لقتل الأنس مسلولة، ولولا زرقة ألوانها لقلت دماء مطلولة، خاتم نظامها ومسك ختامها، ومنتهى كمالها وتمامها، وآخر عذابها وانتقامها يسمى (أبو جردة) قيل لأنه يجرد الإيمان من قلب شاربه، كفاك هذا من أوصافه ومناقبه، وهو على أثنى عشر ميلا من الحضرة، لم تنبت قط حوله عشبة نضرة، تراه قد أسود، وماؤه قد أظلم، ويقال أنه من أودية جهنم، تعذر علينا جوازه في القارب فما توسطته راكبا إلا والمركب قد غمرته المياه وحملتني وإياه، وكنا من المغرقين لولا أن رحم الله، ثم خرجت سابحا، وقد ذهب الوادي بأكثر القوم، بسبب ما أنعم الله به علي من معرفة السباحة والعموم، وحصلت على ساحل النجاة ولا شيء إلا مبلولا، ولا شد إلا محلولا أو محمولا.

لا تحسب المجد تمرا أنت أكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
فوصلت إلى (حضرة تونس المحروسة) في ليلة يوم السبت أول من شعبان المكرم من العام المذكور بعد اللتيا والتتي، وانضاء جسمي ومطيتي، وأخلاق البيتين اللذين لم أخلهما عن فكري ورويتي.

يقولون تونس مصر عظيم
وأرجاؤها جنة زاهرة
نعم هي مصر لأربابها
وللواردين هي القاهرة
فأرحت الراحلة من الرحل، واستبشرت بالخصب بعد المحل، ولا بد دون الشهد من أبر النحل، فبتنا بها جيران دولاب يهدل، وأغصان تثني وتعتدل، وستر الظلام ينسدل، وتلك الحضرة تتلعب بثمارها تلعب الكاعب بخضرة خمارها، قد سلطت على بساط الروض من المذانب حساما، وضحكت ثغور شرفاتها ابتساما، والدولاب بندب من الزهر الذواوي هديلا، ويتوسل للروض بدموعه فيخلف له بديلا، فبت أجاب أنين ذلك الدولاب، وأجري بدمعي دمعته في الانسكاب، وأنشد فيه لبعض الأعراب:

باتت تحن وما بها وجدي
واحن من طرب إلى نجدي
فدموعها تحيا الرياض بها
ودموع عيني أحرقت خدي

Text 2 (page 50):

قله در فتى تبقى مساعيه بعده مشكورة، ومناقبه ما بقيت آثارهم مذكورة، ولما تشعث السقف الذي كان أنشأه الملك المعظم الواقف المذكور رحمه الله انتدب لإحيائه عبد الله الفقير إليه أسد الدين عبد القادر سبط الواقف بحكم ما إليه من النظر الشرعي في أوقاف جده فجدده وبذل وسعه وطاقته فيه ابتغاء مرضاة الله تعالى وكان الفراغ منه في ربيع الأخير سنة تسع وعشر وسبعمائة من الهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وفي الجهة الغربية ثلاث صوامع وأسم المأذنة أو المنار أحق من أسم الصومعة لأن الصومعة هي التي للراهب وهي بفتح الميم. وفي الجهة الغربية والجوفية قباب مختلفة تركت وصفها اختصارا، منها قبة الركن المشرقي الحافلة وقبة المعراج وقبة الميزان الرخامية وقبة موسى البديعة



وقية سليمان الراقئة وفي كل مسجد من تلك المساجد ومدرسة من تلك المدارس، وقية من تلك القباب أمام عاكف به قائم عليه، ولقد عدت مواضع الإشفاع وصلاة التراويح بها في شهر رمضان المعظم فألفينا نحو الأربعين موضعا وفي الجهة الغربية من الصحن الكبير المئمن مدرسة عجيبة غريبة الشكل غزيرة المياه حافلة الصنعة بابها ملاصق لباب الحرم تسمى الذنقيدية. ويسكنها الصوفية وقد حف بها من الرسوم المذهبة العجيبة والخطب الأدبية الغربية والألفاظ البعيدة القريبة كل من أتى بالعجب، وسفر عن الحسن المنتخب ووجب ان كتب هناك بذوب الذهب، اخترت أخصرها ونقلت أسرها، فكان الذي ارتضاه الاختيار واقتضاه الاختصار ما قيده من مباح الطبقة العليا ونصه: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي رفع لبيبت المقدس في سائر الملل ذكرا، وفضله على أكثر البقاع شرفا وفخرا، وجمع القلوب على محبته تعظيما لرتبته، وقدره، وأسرى بخير خلقه إليه ثم أنزل عليه صلوات الله عليه، سبحان الذي أسرى، فبا بشرى لمن بنا الله فيه بيتا ولو كان شبرا، وبا أسعد من أسدى للناس فيه ثوبا وبراء، لقوله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا، فأبي خير أعظم من إنشاء هذا المكان وبناء هذا الايوان، الذي باب الرحمة مفتوحا بين يديه، والطور أمامه والشجر وتحت قدميه، والجامع الأقصى كالقمر ناظر إليه، والصخرة الشريفة كالشمس مقبلة عليه، وهو كالهلال قد ظهر بين الشمس والقمر.

ما الشمس ما البدر في للاء بهجته في كل ناحية من وجهه قمر

Text 3 (page 130):

خرجت من تونس المحروسة عند طلوع الشمس يوم الخميس السادس عشر لشهر رمضان عن عام أربعين المذكور، ودخلت مدينة (باجة) المحروسة في عشي يوم الجمعة السابع عشر من الشهر المعظم المذكور، وخرجت منها في صبيحة الأحد التاسع عشر من الشهر المذكور ودخلت مدينة (العناب) في ضحوة يوم الخميس الثالث والعشرين منه، وخرجت منه في يوم الجمعة الرابع والعشرين ودخلت (قسطنطينية) في عشي يوم الأحد السادس والعشرين من رمضان المعظم المذكور، فنزلت بمنزل صاحبنا الفقيه الجليل الكاتب البارع الناظم الناثر الماجد الأكمل أبي إسحاق إبراهيم بن الوزير الكبير الحسيب الأصيل أبي محمد عبد الله بن الحاج النميري لغرناطي، ذو المعالي العلية، والفنون العلمية، والحكم الأدبية والأداب الحكمية والكرم المفضل والفضائل الكريمة والبلاغة التي لها على البلغاء مزية المزيد، ومزيد المزية، مع الحساب الأصيل. والكفاية في طلب العلم والتحصيل والمعارف التي بها جيد الزمان حال على الجملة والتفصيل شهادة قبل أداؤها من كل نفر، ويثبتها قول الفاروق رضي الله عنه الذي زكى عنده رجلين، أكنت معهما في سفر، فهو صديقي المحق، ورفيقي المرفق، ومعاشرتي ذاهبا وأثبا في بلاد المشرق، فتهادينا تحية الأصدقاء وتنادمنا بحديث ذلك السفر وأولئك الرفقاء ولا تسأل عن حسن هذا الاجتماع وأنس هذا اللقاء:

حديث تخال الروح عند سماعه لما هز من أعطافه تتقصف

ونما الخبر إلى حفيد مولانا السلطان الأجل الأسنى الأسمى الأكمل، أبي زيد عبد الرحمن بن السلطان الأجل الهمام الأوجد المرحوم أبي عبد الله محمد بن مولانا أمير المؤمنين ابن يحيى أبي بكر أيد الله سلطانهم ومهد أوطانهم وهذا صاحب الفاضل هو كاتبه الذي تحلى بكتابته ملكه، وانتظم بدرر نظمه ونثره سكه وملكه أبوه رحمه الله المماليك والأملاك، فحصل له ملكه فرأى أيده الله أن ينوه بجانيه وأن لا يترك حظه من إكرامي لصاحبي وأمر بتجهيز منزل حافل وانتقالي إليه. وإجراء كل ما احتاجه ويحتوي المنزل عليه، وأقمت أنطرق عوارف أياديه وأحل كل يوم بناديه، وصاحبي يعرّفني بما يجتنيه. من أنعامه وبجنتيه، ويطرفني بغرائبه وغرائب أبيه ومنها ما أنشدني قال أنشدني لنفسه السلطان، الأجل الفاضل الكامل، ولي عهد أمير المؤمنين قرّة عين أبيه وأعين المسلمين أبو عبد الله محمد بن مولانا أمير المؤمنين أبي يحيى أبي بكر رضي عنهم أجمعين:

تكون ملوك الأرض ذاتا ومنصبا وأرثا عن الفاروق وهو عظيم
وتملكنا هيفاء خود غزالة مريضة طرف أن ذا لعظيم